

# من قتل بلل والأقرع؟

شهادة وتوثيق

بقلم:

عادل عبد العاطي



## المحتويات

7	مقدمة : Error! Bookmark not defined.....
7	الفصل الأول.....
7	شهاداتي عن الأحداث.....
9	للحق والتاريخ.....
10	رد على الأخ إبراهيم علي : .....
13	من مقال " ياسر عرفان كما أعرفه" : .....
15	لقاء مع صحيفة الاحداث : .....
19	لقاء صحفي مع مجموعة "ردود" : .....
20	رد على وريقة الانتباهة.....
25	الفصل الثاني.....
25	وثائق وشهادات متفرقة.....
27	كلمة صحيفة الميدان عقب بيان الشرطة : .....
29	مناشدة الأخ عمار عبد الرحمن: .....
30	شهادة الأستاذ عبد العزيز ابو عاقله احمد.....
36	شهادة الاستاذ عوض هرون : .....
43	شهادة الأستاذ متوكل علي : .....
46	شهادة الأستاذة إقبال المرضي : .....
47	شهادة الاستاذ أسامة عمر عثمان:.....
48	شهادة الاستاذ عادل ساتي : .....
52	شهادة الأستاذ عمار عبد الله: .....
54	شهادة ثانية مفصلة للأخ عمار عبد الرحمن : .....
58	شهادة الأخ عبد المنعم الحاج : .....
59	مقال الدكتور عبد الله علي ابراهيم: .....
61	شهادة الاخ سيف الدين جبريل.....
62	شهادة الدكتور عصام الدين محمود : .....
63	شهادة الاستاذ وليد شريف : .....
65	الفصل الثالث.....
65	ملاحق وإضافات.....
67	العنف السياسي والطلابي في السودان.....
72	قضايا التصفيات في الجامعات.. هل يتواصل فتح الملفات؟ .....



## مقدمة:

شكل موت الطالب بلل محمد حامد بلل والعامل محمد أحمد الأقرع (لهما الرحمة) في فبراير 1986 حدثاً دامياً من أحداث العنف السياسي في السودان. ورغم أنه لم يكن الحدث الأول في تاريخ العنف السياسي عموماً أو العنف الطلابي خصوصاً إلا أنه اكتسب تفرداً من موت شخصين فيه حيث كان الموت يتم لأشخاص منفردين من قبل. ولقد وتر ذلك الحدث الجو السياسي في زمن الديمقراطية الثالثة واعتبره الكثيرون واحدة من المعالم العنيفة التي أدت فيما أدت لاسقاط تلك التجربة الديمقراطية ومجيئ نظام العنف الشامل في يونيو 1989.

لقد أصبحت رغماً عني أحد شخصيات ذلك الحدث حين إتهمني تنظيم الإتجاه الإسلامي زوراً وبهتاناً بقتل دينك المرحومين. ولقد سلمت نفسي للشرطة في حينها وخضعت للقانون وحكم القضاء الذي برأني على دفعيتين من كل التهم الموجهة ضدي، وأطلق سراحني في 21 مارس 1988 أي بعد عامين ونيّف قضيتيها محتجزاً في سجن كوبر على ذمة القضية. إنني إذ احتسب تلك السنوات لوجه الوطن فأنني إعتقد إن لي حق وواجب أن اوضح تفاصيل عن تلك القضية للأجيال القادمة، وخصوصاً إن ألسنة الكذب والبهتان لم تظل تتوقف عن العواء بعد أكثر من 30 عاماً من تلك الاحداث المؤسفة.

في الصفحات التالية أقوم بعرض شهادتي عن الأمر كما أوثق لبعض الشهادات من أطراف متعددة شاركت في تلك الأحداث او كانت قريبة منها. كما اختم الكتيب بمقالين عن العنف السياسي والطلابي في السودان.

إنني بعد 32 عاماً وبعد بحث ومتابعة لصيقة يمكنني القول بكل راحة ضمير إن المرحوم الأقرع قد تم قتله بطريق الخطأ عن طريق أخوانه من الإتجاه الإسلامي، حين ظنوه أحد قادة الجبهة الديمقراطية بالجامعة حينذاك الأستاذ عادل فيصل. كما إن المرحوم بلل يمكن أن يكون لاقى نفس المصير من القتل الخطأ، كما يمكن أن يكون موته بفعل فاعل مجهول أو من الطرف الآخر في تلك الأحداث.

عادل عبد العاطي

سبتمبر 2020



# الفصل الأول

## شهاداتي عن الأحداث





## للحق والتاريخ

أبدأ أولاً بالقول ، انني ادليت بشهادتي عن هذا الامر عبر سنوات عديدة. كآنت أول مرة هي لقاء اجرتة معي صحيفة الميدان بعد تبرئتي من طرف المحكمة في مارس 1988، وقد أوضحت فيه لماذا قام الأخوان المسلمين بذلك العنف ولماذا وجهوا اتهامهم لي ؛ كما حذرت فيه من تخطيطهم للانقلاب على النظام الديمقراطي. ولا املك حالياً للأسف نسخة من ذلك اللقاء.

وفيما بعد قمت بتقديم شهادتي حول الأمر مرات عديدة، أكثر من مرة، وذلك في مساهمات بمنابر الحوار السودانية ووسائل التواصل الاجتماعي، ومن أهمها موقع سودانيز اونلاين تحت إشراف الأخ بكري أبو بكر. وفي مجموعة مخاطبات ورسائل - منها مجموعة من الرسائل وقتها مع الأستاذ ضياء الدين بلال رئيس القسم السياسي بصحيفة الراي العام؛ ورسائل اخرى مع غيره من المهتمين.

وكذلك وثقت شهادتي في حوارات صحفية مختلفة كان من أهمها وأبكرها حوار صحفي مع الأستاذ عادل سيد أحمد خليفة؛ وحوار تلفزيوني مع الأستاذ بكري المدني على قناة امدرمان لم يبث في عام 2017 (بسبب تدخل جهاز الأمن كما اكتشفت لاحقاً)، وفي حوار اخر مع الأستاذ بكري المدني في نفس القناة تم بثه على القناة ثم باليوتوب ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في عام 2020

## رد على الأخ أبراهيم علي:

أجد ان اكثر الشهادات تفصيلا، ما كتبتها في يوم 12-05-2004، في الرد على الاخ ابراهيم علي من حزب الامة، في بوست له بعنوان: ماذا تعرف عن القاتل ياسر عرفان؟؟، قلت فيه التالي:

((لم يقتل ياسر عرفان اي شخص في احداث الفرع في 16 فبراير 1986، وخصوصا بلبل او الاقرع، وذلك لانه كان في مكان آخر تماما، لما تمت احداث ذلك اليوم، ولم يكن بموقع الاحداث، والتي تمت ما بين المدخل الشمالي لجامعة القاهرة الفرع ودار النشر وهيئة المواني البحرية من الجهة الثانية.

لقد كنت من المتواجدين بموقع الاحداث وقتها، وقد اعتدي علي اعضاء مليشيات الاتجاه الاسلامي والجبهة القومية الاسلامية وقتها، ثم بعد ذلك اتهموني باني قتلت ضحايا تلك الاحداث، وحبست علي ذمة التحقيق ثم انتظارا للحكم، والذي صدر ببراءتي من قتل الاقرع في الجزء الاول من المحكمة، وبرائتي من قتل بلبل في 21 مارس 1988.

في كل هذه الاثناء، لم تتهم دعاية الجبهة القومية الاسلامية والاتجاه الاسلامي احدا غيري، وذلك حتي منتصف التسعينات، حيث اشارت احد جرائدهم الي ياسر عرفان باعتباره المتهم، ثم عادوا بأخر التسعينات ليعيدوا تويه التهمة لي، ومن وقتها فكلما يحلو لهم عيدوا توجيهها لي او لياسر عرفان، وحسب الوضع السياسي وحاجتهم.

من موقعي في قلب تلك الاحداث، اقول ان ياسر عرفان كان بعيدا جدا عن موقع الاحداث، حين وقعت اعمال العنف، والتي قتل فيها هذان الشخصان، واقول انهم كانوا يظنوا بلبل ياسرا، حيث كانوا يهتفوا: قتلنا رأس الكفر، قتلنا ياسر عرفان، وقد سمعت الهتافات هذه باذني في مستشفى الخرطوم، حينما كنت في نفس اليوم اتعالج من الجروح التي تعرضت لها في تلك الاحداث.

ختي نهاية ذلك اليوم، فقد كان الكيزان والكثير من اعضاء الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي مقتنعين بان ياسر قد قتل، وقد رأيت بعيني كيف كانت بعض اعضاء وعضوات الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي يبكون ل "موت" ياسر، ثم رأيت الاندهاش والفرح عندما ظهر ياسر واتضح انه لم يقتل فحسب، بل كان بعيدا عن موقع الاحداث.

واقعة ان الكيزان لم يتهموا احدا سواي في وقتها، يوضح ان الاتهامات اللاحقة لياسر باطله كلها. والجدير بالذكر انه حينما اتضح ان بلل قد خُلط بياسر، حيث كان يشتبهان جدا، كما كان الاقرب يشبه عادل فيصل كثيرا، وهو احد قيادات الجبهة الديمقراطية وقتها، فان كل الاتهامات قد توجهت للكيزان، بانهم المسؤولون عن قتل كوادرها، عن طريق الخطأ، وقد نشرت جريدة الجبهة الديمقراطية في حينها اسئلة موجهة للكيزان بعنوان: من قتل الاقرب؟ لم يردوا عليها حتي اليوم.

اضافة الي ذلك، فان اول مجموعة اعتقلت، وكانت تتكون من 5 اشخاص، بتهمة القتل، قد كانت من ال... الاتجاه الاسلامي. وقد ضبطت معهم ملابس ملوثة بالدم، وفرار ومدي واطواق واسلحة اخري، كلها ملوثة بالدم، وقد اطلق سراحهم فجأة فيما بعد، وبدون تبريرات، كما اختفت المعروضات التي ضبطت معهم، من خزائن الشرطة، ولم تعرض امام المحكمة، مع انها موثقة في سجلات الشرطة. وقد وثقتها شهادات رجال الشرطة، ومن بينهم المساعد امين برير والمساعد برنابا، امام المحكمة.

كما ان احد اعضاء هذه المجموعة، قد اتوا به الي المحكمة، في صيغة شاهد اتهام. ولانه كان لا يرغب اطلاقا في ان تفتح ملفاته، فقد شهد امام المحكمة بانه لا يعرفني، ولم يراني في موقع الاحداث، وان اول مرة يراني فيها، قد كانت في المحكمة. وقد اسقط في يد الاتهام، ولكن لم يسقط في يد الدفاع، والذي كان يعرف جيداً من هو هذا الشخص، ولماذا تهرب بهذه الطريقة من الشهادة لمصلحة تنظيمه، واضعف قضيتهم الي هذا الحد.

كما اعرف انا انه كان هناك شاهد قد رأي كيف اتت مجموعة في عربة بوكسي مكشوفة كانت تتحرك ببطء، وكيف ان احدهم قد هوي بكل قوته، بسيخة مدببة علي الاقرب عندما مر بمحادثتهم، وبدأوا في الهتاف: الله اكبر الله اكبر، وقد اتى تحليل الطبيب الشرعي والذي اثبت ان طول الجرح اكثر من 21 سنتمرا، ليؤكد تلك الشهادة، ولكن الشاهد قد رفض بشدة، ان يأتي للمحكمة، واعلن انه لو طلب للمحكمة فسينكر انه رأي اي شي، وليس خافيا انه كان يخاف انتقام الكيزان منه.

كذلك فواقعة ان الكيزان قد بدأوا يشيروا باصابع الاتهام لياسر عرمان، بعد اكثر من 9 سنوات علي هذه الاحداث، يوضح غرض المكايدة السياسية فيها، وخصوصا انهم اتهموني انا حصرا، وادانوني في صحفهم، بل انهم لم يعترفوا بحكم القضاء المستقل، وتعدوا بالثبور وعظائم الامور، بعد الحكم ببرائتي من تلك القضية.

اتهام ياسر في احداث الفرع 1986، مسرحية هزلية لا يؤمن بها حتي من اطلقوها، ولذلك فانهم تجاوزوها عندما جائهم ياسر الي الخرطوم، رغما عن بعض العناصر المتطرفة حاولت ان تفتح هذه

الصفحة قبل الزيارة، وقد قمعها المتنفذون في النظام بجلافة، واستقبلوا ياسرا كما يستقبل القادة  
الابطال، وليس القتلة.))

المرجع:

<https://sudaneseonline.com/board/397/msg/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84-%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%B1-%D8%B9%D8%B1%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%9F%D8%9F-1192080712.html>

## من مقال "ياسر عرفان كما أعرفه":

في 28 يناير 2007 واثناء حملة وأزمة لياسر عرفان مع حزبه، وغداة سفره لامريكا بدعوى التعليم، كتبت مقالا مفصلا عنه باسم (ياسر عرفان كما أعرفه) أوردت فيه شهادتي عن أحداث الفرع كالتالي:

(3)

وحق لي هنا، أن أجيب مرة واحدة والى الأبد، على كل التساؤلات عن دور ياسر عرفان في احداث العنف بجامعة القاهرة الفرع، في فبراير 1986، والتي قُتل فيها المرحومين بلبل والأقرع، وخصوصا أن أعداء ياسر عرفان ما فتؤا يتهموا الرجل بكونه ذو ضلع في مقتلهما، وهو إرجاف قلنا ان المقصود منه ارهاب ياسر عرفان وابتزازه، كلما دعى الداعي. واشهد الآن - كما شهدت مرارا من قبل- ان ياسر عرفان لم يكن متواجدا ساعة الحدث بالجامعة، بل كان في مكان آخر تماما، وان يداه برئيتان من دم هذين الضحيتين، وأن كل محاولة لالصاق دم بلبل او الأقرع به، إنما هي كذب حقير وتزييف عضير، لا يقوى عليه إلا الوالغون في السقوط، الخائضون في الانحطاط، والصفار في نفوسهم وعقولهم، ممن لا يمكن ان يصلوا الى أمانة عرفان ومبدئيته وخلقه ولو عاشوا مئات السنين.

(4)

وكان شخصي الضعيف، هو المتهم الوحيد في تلك الاحداث، حيث اتهمني الإتجاه الإسلامي بقتل كل من بلبل والأقرع، وقد سلمت نفسي طائعا مختارا للشرطة، وكان ياسر عرفان في معيتي عندما ذهبت لقسم الشرطة، وقد قضيت عامين ونيف محتجزا في سجن كوبر على ذمة التحقيق والمحاكمة، وقد برأتني المحكمة من كلا التهمتين، وأوضحت بما لا يقبل الجدل، كذب شهود الإتهام وطابع القضية التلفيقي، وخرجت ولم يستؤنف حكم المحكمة بعدها، ولم يتطرق أحد الى سيرة ياسر عرفان، طوال ذلك الوقت، ولم توجه له اصابع الإتهام الكاذب الا في اوائل التسعينات، عندما ارتفع نجمه في الحركة الشعبية، ثم كانت الإتهامات له تظهر وتختفي، حسب الحاجة السياسية، ورغبة في ارهاب الرجل والضغط عليه، بعد أن قال القضاء كلمته، وحين كان المتهم غيره، وقد شهدت القيادية بالحركة الاسلامية لبابة الفضل ان كل الاتهامات ضد ياسر انما كانت نوعا من الكذب والتزوير، ومحاولات للابتزاز لا غير.

(5)

وخلافا لما يشيعة البعض ، فان ياسر عرفان لم يوجه اليه اى اتهام في تلك الأحداث ، ولم يُحقق معه ، ولم يكن مطلوباً من قبل الشرطة او النيابة ، كما هو قد قضى اكثر من العام بعد تلك الأحداث في الخرطوم ، ينتقل في عرصاتها حراً طليقاً ، حتى خرج بعدها للانضمام للحركة الشعبية. ولم يكن الرجل في خروجه هاربا او مُطارداً ، بل خرج من مطار الخرطوم وكان يعلم بقرار خروجه الكثيرون. وقد أرسل لي ياسر عرفان وقتها خطاباً – لم يصل اليّ لظروف كثيرة- يشرح فيها حيثيات استقالته من الحزب الشيوعي ، وقراره بالانضمام للحركة الشعبية ، وهو موقف اعلم انه قد أوضحه للكثير من اصدقائه ورفاقه في ذلك الوقت ، مما يوضح معدن الرجل وانه واضح في خياراته ، مهتم برأى اصدقائه ، حريص على تنويرهم واعلامهم على رؤاه وقراراته على الأقل ، اذا تعذر الاقناع.

من مقال ( ياسر عرفان كما عرفته )

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=87546>

## لقاء مع صحيفة الأحداث:

\* أنت متهم قبلًا بقتل عنصرين للاتجاه الإسلامي، بالضبط ماهي تفاصيل ما حدث؟

المشهد السياسي قبل أحداث العنف في فبراير 1986م كان مليئاً بالتوترات، وذلك عقب انتخابات حامية على رئاسة الاتحاد فاز فيها الاتجاه الإسلامي بقطع الأنفس وعقب صراع بين الاتحاد وأغلب الروابط الطلابية بسبب الفصل التعسفي لطالبة من مدينة عطبرة من داخلات الاتحاد حاولت الروابط الطلابية تقديم مذكرة للإتحاد وإرجاع الطالبة قابلها الإتحاد الإسلامي أولاً بالتجاهل ثم لاحقاً بالعنف مما أدى الى تسليح التنظيمات الأخرى وزيادة التوتر وفي المحصلة الى أحداث فبراير العنيفة.

\* من كان نجوم ذلك الوقت من القيادات الطلابية بالمجموعتين؟

لا أذكر قيادة الاتجاه الإسلامي، أما من قيادات الجبهة الديمقراطية ياسر عرمان، عادل فيصل، وأنا كنت طالبا بالسنة الأولى كلية القانون وعضوا بالجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي.

\* لكن كيف تفجرت الأحداث بصورتها الدموية تلك؟

التفجر الأخير للعنف والذي أدى الى موت طالبين بعد سلسلة من المناوشات استمرت لعدة أيام وجرى فيها إعتداء على عدد كبير من الطلاب في مناطق مختلفة من ولاية الخرطوم، والتصعيد الأخير كان يوم 16/2/1986م حيث حشد كل من الاتجاه الإسلامي والجبهة الديمقراطية قواتهم لمعركة فاصلة.

\* الطالبة التي اندلعت على إثر مشكلتها الأحداث، هل كانت تنتمي للجبهة الديمقراطية؟

الطالبة كانت تتبع للتنظيم الناصري، لكن في الأيام التي سبقت يوم الأحداث كان الاتجاه الإسلامي قد مارس الاعتداءات على كل الناصرين والبعثيين وتنظيمات أخرى وأعتبرت قيادات الاتجاه الإسلامي أنه قد تم تصفية الحساب معهم وتبقت الجبهة الديمقراطية فقط لاكمال المهمة.

\* في رأيك هل لهذه الأحداث أي علاقة بالواقع السياسي خارج الجامعة؟

هذه الأحداث لا تنفصل عن مخطط الجبهة القومية الإسلامية وقتها لزعة الوضع السياسي وتخريب المناخ الديمقراطي تمهيداً لتنظيم انقلاب عسكري بدعوى أن الديمقراطية تشهد عنف سياسياً وفوضى، من الجهة الأخرى الجبهة الديمقراطية والميل لرد العنف بالعنف لم يكن أقل قوة.

\* كيف كان استعدادكم في الجبهة الديمقراطية لتلك المعركة؟

في ذلك اليوم تم حشد وتسليح العضوية بجامعة القاهرة الفرع واستنفار عضوية أخرى من الجبهة الديمقراطية بالجامعات في الخرطوم وتم التجمع بقرب ميدان ابوجنيزر والتحرك ككتلة واحدة في تشكيلات قتالية !

\* ياسر عرمان هو الآخر كان متهما بالضلوع في القتل أين كان هو من الحدث ؟

ياسر عرمان لم يكن حضوراً في ذلك الوقت في المكان المذكور أي أن في وقت الأحداث ولم يكن موجود تماماً في مسرحها.

\* لكن هو الكادر الاساسي ، الم يكن في مخاطبة الجبهة الديمقراطية وقيادة الحشد ؟

لم تتم أي مخاطبة جماهيرية في ذلك اليوم، الحشد في الأساس لم يكن بالوسائل التعليمية الجماهيرية فقط ترتيبات تنظيمية داخلية إثر معلومات عن إعتداء متوقع من قبل الاتجاه الإسلامي، وكان هناك تجمع كثيف للشرطة وبلاغات مختلفة من الطرفين للشرطة بوجود أسلحة وغيرها عند بعض الأطراف وهو على مستوى الجانبين.

\* كم كان عدد زملاء الجبهة الديمقراطية وعدد الاسلاميين ؟

من الصعب التقدير لكن اعتقد أن عددنا كان في حدود (250) فرداً وهم ضعفنا تقريباً في لحظة الصفر (حوالي الساعة الواحدة والنصف)، تمت هتافات من طرف الأخوان المسلمين ثم بهجوم واسع بعد ان كانوا متجمعين في مواجهتنا مباشرة على سور الجامعة. قامت الشرطة مباشرة بالقاء كمية كثيفة من (البمبان) والغاز المسيل للدموع في محاولة لمنع الاصطدام، لكن محاولة الشرطة لم تنجح لأن الأحزاب كانت أسرع في ظرف دقيقة من الزمن تم الاصطدام الرئيسي والذي أسقط عدداً من الجرحى وغالبا مات فيه المرحوم بلل، ثم انسحب الجزء الاساسي من عضوية الجبهة الديمقراطية بينما اتجه أعضاء الاتجاه الإسلامي تجاه شارع علي عبداللطيف .

\* واين كنت انت بالضبط بعد انسحاب بعض افراد الجبهة الديمقراطية ؟

أنا كنت ضمن مجموعة صغيرة من أعضاء الجبهة الديمقراطية قرب مدخل الجامعة (بوابة آداب الشمالية) حيث تعرضنا لهجوم من حيال أكثر من 50 فرداً من الأخوان المسلمين وبسبب الموج الكثيف للهجوم انفصلت من الكتلة الرئيسية لعضوية الجبهة الديمقراطية في اتجاه شارع علي عبداللطيف حيث تعرضت طوال ذلك الوقت لهجوم من خلال الموجة الرئيسية للأخوان المسلمين ومجموعات أخرى منهم كانت مرابطة من الجامعة حتى شارع علي عبداللطيف ووقعنا بين (شقي الرحي)، أنا شخصياً تعرضت لعدد من الإصابات وسقطت في نصف المساحة تقريباً على الأرض متأثراً بجراحي في هذه الأثناء المرحوم الأقرع كان قادماً من اتجاه شارع علي عبداللطيف حتى يلتحق



بالقتال ، للأسف اصطادته مجموعة من الأخوان المسلمين كانت على ظهر سيارة بوكس وهو الذي لم يكن طالباً بالجامعة وإنما عاملاً في كشك ليحدث ضربه وكان هو الآخر اسلامياً ومن اعضاء الحركة الإسلامية ، في الغالب ظن المهاجمون أنه عادل فيصل القيادي بالجبهة الديمقراطية وذلك نسبة لحالة التشابه (العجيب) بينهما و قام أحد أعضاء المجموعة بالوقوف على ظهر البوكس وتسديد طعنة نجلاء من (سيخة) مدببة الى صدر المرحوم في الوقت الذي كان يصرخ فيه أعضاء المجموعة بالتهليل والتكبير وحسب معلوماتي كان هناك شهود على ذلك الا أنهم رفضوا المثول أمام المحكمة خوفاً من انتقام الأخوان المسلمين ومن المعروف أن الأخوان المسلمين هم من قتل الأقرع وسكان الجريف يعرفون ذلك ، وهذه المعلومة ليست سرا وهي أن الأخوان المسلمين قد قتلوا الأقرع عن طريق الخطأ.

**\* في تلك اللحظة أين كنت أنت ؟**

أنا شخصياً نجوت من برائن الموت وقد أنقذني من هجوم الاتجاه الإسلامي انني أثناء وقوعي أتى أحد أفراد الشرطة وصرخ بعض الطالبات أمام المهاجمين ومطالبتهن الكف عن مهاجمتي ، بعدها هرب الأخوان المسلمين من الشرطي بينما الطالبات قمن بإسعافي وإدخالي الى "تاكسي" حيث بعضهن رافقني والشرطي الى حوادث مستشفى الخرطوم. حيث تلقيت الإسعافات اللازمة .

**\* بالمستشفى ماذا علمت عن الاحداث ، وهل كان بعض الاعضاء من الجبهة هناك أيضا ؟**

في المستشفى واثنا بقائي بالحوادث سمعت هتافات من قبل بعض الأخوان المسلمين (الله أكبر قتلنا رأس الكفر) ثم وصل لي بعض أعضاء الجبهة الديمقراطية كانوا في حراسة زملاء آخرين تعرضوا للعنف في الأيام السابقة وكانوا يتعالجون بالمستشفى حيث أخبروني أنه وردت معلومات عن مقتل (ياسر عرمان و عادل الفيصل) .

قام أحد الزملاء بالذهاب للمشرحة للتأكد ولم يتعرف على القتيلين فحللنا أنهم من أعضاء الاتحاد الإسلامي وقررت كل المجموعة الانسحاب تخوفا من انفجار العنف بالمستشفى حين يكتشف الأخوان المسلمين أن الضحايا من تنظيمهم وليسو من أعضاء الجبهة الديمقراطية .

**\* لكن كيف اتهمت بالقتل ، ماهي الحثيات الاولى للأمر ؟**

تم اتهامي تدريجيا من قبل صحافيي الأخوان المسلمين ، حتى أعلن الاتهام سافرا يوم 1986/2/20م في نداء نسب للشرطة ونشره التلفزيون القومي "نداء غربيا" حيث وصفوني بالمجرم الهارب دون أن تكون المحكمة قد حكمت علي ، بعد سماع النداء توجهت وسلمت نفسي للشرطة بقسم الخرطوم شمال حيث تم استجوابي لعدة أيام ومكثت في السجن لمدة عامين وثلاثة أشهر وعلى مرحلتين تمت تبرئتي من كافة التهم المدرجة بقتل المرحومين بلل والأقرع.

كانت المحكمة في الحقيقة مهزلة وفضيحة للأخوان المسلمين وكانت حيثياتها بمثابة ادانة واضحة لهم وكانت القضية مليئة بالتلفيق والتزوير ودس المعلومات وأخفاء آثار المجرمين الحقيقيين ، ومن ذلك إطلاق سراح أول مجموعة اتهمت بالقتل من قبل الأخوان المسلمين وكذلك اختفاء كمية كبيرة من المضبوطات بطرفهم (اسلحة بيضاء مضمخة بالدم) وأشياء أخرى كثيرة .

\* وأين ذهبت تلك المجموعة التي هاجمت الاقرع وفق قولك ؟

هؤلاء هربوا من موقعهم بسرعة وفي نفس الوقت غيروا سياراتهم لواحدة أخرى وكانت تطاردهم مجموعة من رجال الشرطة قبضت عليهم قرب سينما كلزيوم وضبطت لديهم كمية كبيرة من الأسلحة البيضاء وعليها آثار دماء وهي المضبوطات التي ضاعت فيما بعد في ظروف غامضة .

\* متى تمت تبرئتك من الجرم ؟

في مارس 1988 تم الحكم ببراءتي .

\* ياسر عرفان هل وجه اليه في ذلك الوقت أي اتهام ؟

لم يتم توجيه أي اتهام لياسر عرفان طوال تلك الفترة وأول اتهام وجه لياسر عرفان كان في العام 1991م، بعد سنوات من القضية ، وسنوات من التحاقه بالحركة الشعبية وكان الاتهام سياسي بحث من قبل سبدرات والى الآن لم يتم توجيه أي اتهام قانوني لياسر عرفان .

\* لكن القضية الآن تثار بشكل رئيسي دافعة بالاتهام تجاه عرفان ؟

تم تكرار اتهام ياسر عرفان عدة مرات في صحف وتلفزيونات الإنقاذ ولكن لبابة الفضل اعترفت فيما بعد أن هذا الأمر اتهام سياسي من قبل الأخوان المسلمين .

\* بعد تلك الحادثة غادرت السودان ، اين كانت محطتك ؟

نهاية ذات العام غادرت في 16/نوفمبر الى بولندا ومقيم بها الى اليوم. عدا فترات انقطاع قصيرة.

المرجع: قائد الحزب الديمقراطي الليبرالي عادل عبد العاطي لـ "لأحداث" : الاسلاميون وحدهم من قتل الاقرع

<http://www.alahdath.sd/details.php?articleid=1252>

## لقاء صحفي مع مجموعة "ردود":

أجرت مجموعة ردود الصحفية ، الذين من ضمنهم حسام الدين حيدر وباسط محمد والمسماة " فريق المبادرة الإعلامية المتميزة "ردود." ، حوارا صحفيا كانت فيه الشهادة التالية:

في حديثك ذكرت حادثة " بلل والاقراع " ياريت تحكي لنا عن الحادثة بتفصيل اكثر خصوصا وتطور نمط العنف الطلابي في الجامعات ؟

كتبت عدة شهادات عن هذا الامر متوفرة بالإنترنت كما في العديد من اللقاءات الصحفية اخرها لقاء مع قناة أمدرمان الفضائية. هذه واحدة من نماذج العنف الطلابي الكثيرة والمسؤولة عنها ثقافة العنف المنتشرة وسط أحزابنا العقائدية والشحن الأيدولوجي والحزبي الذي يتم للشباب . عني فقد برأتني المحكمة من كل التهم وانتهى امري مع تلك القضية . اترحم على ارواح المرحومين بلل والأقرع وعلى شبابهما واعتبارهما ضحايا ، ولكن قبلهما وبعدهما مات الملايين من اهل السودان في الجنوب وجبال النوبة والغرب والشرق الخ تحت يد الجيش او الميليشيات ولا يذكرهم احد اليوم وحق عليهم الترحم ايضا وأكثر . العنف الجاري في مجتمعنا ودولتنا والذي أنتج انهارا من الدم وجبالا من الجماجم وصفوفا من القبور وجب ان ينتهي مرة والى الابد. يمكن ان اقول وسأكون صادقا ان من قتل بلل والأقرع رمزيا وفعليا هم الاخوان المسلمين وهذه حقيقة ولكن من قتل مئات آلاف السودانيين بل ملايين مجهولي الهوية ونحن لا نسأل عنهم مثل سؤالنا عن هؤلاء ؟ اعتقد اننا يجب ان نطرح الاسئلة المرة الحقيقية والتي ستؤدي لعدالة حقيقية بدلا من ان ننشغل بشظايا العنف السياسي في السودان ونترك نيرانه المضرمة في أطراف الوطن والتي اشعلتها وسكبت عليها الوقود طوال العقود الدولة السودانية التي من أولى واجباتها حماية مواطنيها فقامت بدلا من ذلك بقتلهم .

المرجع:

<https://sudaneseonline.com/cgi-bin/sdb/2bb.cgi?seq=msg&board=30&msg=1527813558>

## رد على ورقة الانتباهة

درجت الوريقة العنصرية المسماة بالانتباهة على مهاجمة الاخ ياسر عرمان بشكل مرضي في قضية المرحومين بلل والاقرع .. وهي قضية ليس للاخ ياسر فيها ناقة ولا جمل .. وقد اوضحت شهادتي عن هذا الامر عدة مرات؛ مما جلب على غضب صحيفة الانتباهة ؛ فاصبحت تردد الاباطيل عني في احتفالاتها التي تقيمها للمتاجرة بقضية المرحومين وفي بعض مقالاتها التي تعجز فيها عن الافصاح فتشير لي بالاحرف الاولى .. وانا هنا اقول لأهل الانتباهة انكم ركبتكم مركبا وعرا .. فالاخوان المسلمون هم من قتل بلل والاقرع؛ وانتم اذ تنبشون في الموضوع بعد نيف وعشرين عاما فانما تعطوننا الفرصة للبحث عن الحقيقة؛ وكشف القاتل الحقيقي لهاتين الضحيتين من جملة الاف ضحاياكم في السودان؛ وقد جاء في الاثر ان المكر السيء يحيق بأهله.

بالنسبة للوريقة المسماة بالانتباهة فأنا ارصد جيدا محاولاتهم الركيكة والعرجاء لاستخدام اهل المرحومين بلل والاقرع في الصراع السياسي، وبذلك يتم قتل المرحومين مرة اخرى. فالانتباهة لا يهمنها ان يموت السودانيون بفعل فتنتها المستمرة، فكيف يهمنها مصير شابين رحلا عن عالمنا قبل نيف وعشرين عاما؟؟ عموما العودة لذكر اسمي في هذه القضية بعد ان كان التركيز على الاخ ياسر عرمان ما هو الامحولة لارهابي وان اسكت عن قول الحقيقة في براءة الاخ ياسر عرمان مما ينسب له من دعاية الاخوان المسلمين الكاذبة منذ عام 1991. ويبدو ان الانتباهة وصاحبها قد ساءهم ان اكون انا بالضبط من شهد لصالح ياسر، ويريدون الان ان يضغطوني بتهافت اقاويلهم وهيئات ثم هيئات. احقاقا للحقيقة لم يستأنف أحد الحكم والذي كان ببرائتي المطلقة من كل ما نسب لي من اتهامات - ولم يقدم لمحكمة استئناف او محكمة عليا وكل هذا كذب وبهتان. وقد سافرت للسودان عدة مرات ولم يسألني أحد شيئا. والانتباهة لا تملك الشجاعة لتأتي باسمي كاملا وانما تكتب ع.م.م. العاطي، فأنظر كيف هم كاذبون وكيف هم جبانون. وقسما برأس اماليا بنتي وقبر نورة امي لو كتبت عني الانتباهة اي كلمة كذب وجور لاطاردهم بالمحاكم وغير المحاكم في الداخل والخارج، ولافضحهم في كل محفل، ولاتباع تفاصيل هذه القضية التي القتلة الحقيقيون فيها هم الكيزان، حتى يعرف الفاسقون اي منقلب سينقلبون.

لم يكتف الكيزان بقتل الاقرع والذي يقول الاخ سيف جبريل ان كل اهل الجريف غرب يعرفون ان قاتلوه هم الكيزان، وقد التقيت في حراسة قسم الخرطوم الشمالي ببعض خيلان المرحوم الاقرع حيث اكدوا لي انهم يعرفون برائتي من التهمة، > وعرضوا على العفو وقتها .. وقد شكرتهم ورفضت

العرض وقلت لهم اني بريئ واريده ان تثبت المحكمة برائتي ويمكنني ان اتى بتاريخ هذا اللقاء وبالتعاون مع الاستاذ جلال السيد المحامي الذي اطلعتة على التفاصيل وقتها .

اقول لم يكتف الكيزان بقتل المرحوم الاقرع ، وانما قتلوا شخصا اخر من اسرة الاقرع هو المرحوم محمد علي عبد المجيد ، وهذا ما اتى في شهادة الاخ هجو الاقرع والذي يبدو انه يعرف الكثير ويسكت عن الكثير - ربما لانتمائه الاسلامي - ولكن الحق أحق أن يقال .

((الاخت د. بيان لك الود والتقدير ، على هذا الشعور الرائع والاحساس بالام ومرارة الاخرين ، اذا اراد البعض ان يملأ فراغه على حساب احزاننا ، وان يشغل الناس بموضوع احتسبناه مع كثير من غيره في طي النسيان ، ما بالك وقد تجاوزنا مقتل ابن شقيقتي بالرصاص بجامعة الخرطوم ووالده حي يرزق وهو محمد علي عبد المجيد وهو من كبار تجار السوق العربي وناصيه كمان . حدث الامر الاخير في عهد الانقاذ ، وقررت الاسره ان اي شئ لن يعوضنا عن فقداننا ، وكان يمكن ان نمشي الي ابعد الحدود. شكرا لك ولولا كلماتك الطيبة لما عودت للموضوع. ولكن اخذى عهد جعلي امه بنت عم ابوه ، الموضوع لنا منتهي ، ارجو لمن يصير على الامر ان لا يذكر اسمي.))

اما المرحوم بلل حامد فسألتمكم حجرا يا اهل الانتكاسة وليس الانتباهة ، ولكم هذه الرسالة التي وصلتني من الاخ الكريم مالك حامد شقيق المرحوم بلل حامد بعنوان " ضحية الافتراء " والتي ارسلها لي في يوم 2007/08/03 ، وما كنت اود نشرها لأنها مخاطبات شخصية بيني و الاخ مالك حامد ولكني اشعر ان الانتباهة قد بلغت مبلغا بعيدا في المتاجرة بقضية المرحومين فوجب قطع لسانها الزفر مرة والى الابد

كتب لي الاخ الكريم مالك حامد :

:Quote

الاخ عادل لك التحية والاحترام انا شقيق المغفورله باذن الله المرحوم بلل حامد.  
الاخ العزيز لك الود مني ومن جميع افراد الاسرة الذين عرفوا حقيقة الامر بالنسبة الى ملابسات القضية والاتهام الباطل لشخصكم الكريم. الاخ عادل لك العتبي حتى ترضى وانا من المعجبين بارائكم ومواضيعكم وكل مشاركاتم في المنتدى وموقعك الخاص بك واخر بالسودان . انسى الموضوع

وخليك عادى نحن عرفنا الفبركة الكانت مقصودة من قبل هذه الكلاب الضالة التي ما وجدت لحوم الشرفاء مثلك والاخ ياسر لكم خلاص الود وشكرا .

مالك حامد شقيق المرحوم بلل حامد

وكان هذا هو ردي على رسالة الاخ الكريم مالك حامد :

Quote: الاخ العزيز مالك حامد

لك التحية والاحترام وكل شكري وتقديري لرسالتك الكريمة والتي حركت شغاف قلبي

اخي العزيز لقد كانت تلك الاحداث الدامية التي فقدنا فيها المرحومين المغفور لهما باذنه بلل والاقرع جرحا داميا لكل من اسرنا، وانا وان كنت ضحية الافتراء ودفعت سنتين من عمري جوراً وراء القضبان وسنيانا من الهجرة القسرية، الا انكم قد فقدتم الاغلي والاعز .. فقدتم الاخ والابن فكانت مصيبتكم اعظم

لا اخفي عليك يا اخي اني ان كنت مهتما لايضاح الحقائق لأحد فلن يكون هناك اقرب من اسرتيكما الكريمتين لكيما تعرفا نور الحقيقة بعد كل سنين الزيف. وقد كان ان اتصل بي بعض اسرة المرحوم الاقرع - وانا في السجن- وقالوا انه تبين لهم الحق وانهم على استعداد لشطب القضية من طرفهم ضدي، حينها رفضت وقلت لهم اني افضل ان تقول المحكمة حكمها .. وبعد خروجي من السجن كانت لي الرغبة لزيارة اسرتيكما وتعزيتهما ولكن الوقت لم يكن مناسباً ، فتقبل الان تعزيتي في فقيدكم المغفور له باذن الله

كان الفقيدان بلل والاخ الاقرع ضحيتان لثقافة العنف وثقافة الكذب والتضليل التي تصعد للحكم على اجساد الشباب، وبعدها لما مكنوا لانفسهم في الارض لم يقيموا الصلاة ولم يؤتوا الزكاة كما وعدوا، بل ارسلوا الاف الشباب لمحرقه الحرب ثم في النهاية نفوا عنهم شرف الشهادة . انا ايضا كنت ضحية لثقافة العنف تلك وان من طرف آخر وبشكل اقل وطاة ، الا ان المرحومة والدتي المغفور لهما باذنه قد عانت الكثير من جراء تلك الاحداث، وكانت كثيرا ما تذكر اخيك المرحوم والمرحوم الاقرع وتقول لي ان فقد امهاتهما اكبر، ذلك لانها كانت ام وقلبها قلب ام، ولأن المصائب يجمعن المصائبنا.

ساكون في السودان في شهري سبتمبر واکتوبر 2007 ، وساكون ممتنا لو استطعت اللقاء بك او اياً من افراد الاسرة لأداء واجب العزاء ، رغم مرور السنين الطوال .. لكنني اعتقد انه من حقي وواجبي ان اقوم بهذه الخطوة .. ليس لأي مسؤولية مباشرة لي في الامر ، فلا ريب انكم تعلمون الان من كان القاتل الحقيقي ، ولكن لاننا كلنا واسرنا كنا ضحايا لذلك الافتراء وذلك التضليل ، ولا شيء يمسح الم القلوب اكثر من التسامح والمعافة والتوحد في الحقيقة

لك ودي وتقديرى الكبيرين

اخوك

عادل عبد العاطي

كان رد الاخ الكريم مالك حامد جميلا جدا فقد كتب لي يرد على رسالتي بالتالي :

Quote: الاخ عادل السلام عليك ورحمة الله اما بعد

يا اخى العزيز ووالله انى كنت اعلم تماما انك سترد على رسالتي رغم ان بعض المرجفين قالوا ان الرجل مفترى وليس لديه الشجاعة التى يستطيع ان يرد بها عليكم فقلت لهم انه سوف يرد بكل شجاعة وادب واحترام. وقد جاء الرد منك اجمل من المبادرة منا بالاتصال عليك. يا اخى العزيز اهلنا بقولوا المات مات والبركة فى الحى انا لا اريد ان اقول العفو لانكم اصلا لم تكن المذنب وانا واحد من افراد الاسرة الذين عرفوا هذه الحقيقة جيدا واقنعت بها كل اسرتى والان كل اهل السودان عرفوا من قتل بلبل لان الحقائق اصبحت ظاهرة لكل الناس والافصح هذه الحقائق يكون فى الزمن المناسب. ونحن من ناحيتك مقتنعين تماما انك بري وانك ضحية ليس اكثر يا اخى عادل . انا لا اريد ان أثقلك بهموم اكثر من الغربة ومفارقة الاوطان والاهل والاحباب وهموم الحياة الكثيرة التى لاتنتهى. واذالتقينا فنحن اخوانك واهلك واحبابك وان لم نلتقي فلك منا كل الود والحب وشكرا جزيلاً.

اخوك مالك جوال 0912141428

نشرت في موقع سودانيز اونلاين يوم 2009/7/13 تحت عنوان : [ما بيني وياسر عثمان وبين الانتباهة : قضية](#)

[بلبل والاقرع!!](#)





# الفصل الثاني

## وثائق وشهادات متفرقة



## كلمة صحيفة الميدان عقب بيان الشرطة :

### نداء غريب وفضيع وخطير

ردد التلفزيون بعد ظهر الجمعة وفي أمسيته نداء غريبا وفضيعا وخطيرا إذ حث التلفزيون مشاهديه على مساعدة الشرطة في القبض على من وصفه النداء (بالمجرم الهارب ) وذكرت اسمه وقالت انه طالب بجامعة القاهرة ومن أهل عطبرة .. الخ

والنداء غريب وفضيع وخطير لانه صادر عن الشرطة في حق مواطن هو في اسوأ الأحوال مجرد متهم ، لم يصدر عليه أمر قبض سابق حتى يتهم بالهروب ، ولم يواجه بعد بالتهمة التي استوجبت القبض عليه وبالتالي لم يقف حتى الآن أمام قاض ، لا بد أن يحتاج إلى وقت طويل وإجراءات معقدة قبل أن يدينه ويدمغه بالإجرام .

والنداء غريب وفضيع وخطير لان الجهة التي تولت نشره وأذاعته جهاز إعلامي بالغ الانتشار والتأثير، ولا يمكن أن يخفى عليه الصيغة التي دفعت إليه لا يمكن أن تتفق مع حقائق الوضع المتعلق بالأحداث في جامعة القاهرة فرع الخرطوم . ذلك إن إدارة التلفزيون والذي هو جهاز أخباري تدرك تماما أن التحقيق في أحداث جامعة القاهرة لم يبدأ، أو هو على احسن الفروض قد بدأ لتوه، ومن ثم فان الحديث عن (مجرم هارب) سابق لأوانه .

وقد اتصلنا برئاسة الشرطة في وزارة الداخلية، وبرئاسة شرطة الخرطوم ، وفي الحالتين سمعنا الدهشة من صدور نداء مثل هذا، لانه يخالف قواعد وإجراءات وخطوات القبض على الأشخاص المطلوبين للعدالة ومنها الإعلان في الأجهزة الإعلامية طلبا للمساعدة من الجمهور .

ومبلغ علمنا إن الطالب المذكور ، وهو عادل عبد العاطي ، كان بين الذين تم الاعتداء عليهم في أحداث العنف بجامعة القاهرة الفرع وأصيب بجراح ونقل إلى المستشفى حيث قضى بعض الوقت وغادرها ضمن غادرها . وكانت الجهة الوحيدة التي وجهت الاتهام ضد الطالب عادل هي صحف ما يسمى بالاتجاه الإسلامي ، وقد توجه إلى أحد المحامين ليرفع دعوى ضدها . وما أن سمع النداء الغريب في التلفزيون حتى ذهب من تلقاء ذاته إلى رئاسة شرطة الخرطوم وسلم نفسه .

إن هذا حدث لا يمكن السكوت عليه .

فإذا كانت الشرطة هي مصدر النداء فكيف أباحت لنفسها أن تخرج عن نظامها المتبع إلى هذا المدى ؟ وإذا لم تكن الشرطة مسؤولة فكيف وجد النداء طريقه إلى النشر عبر التلفزيون ؟

إننا لا نريد أن نتهم الآن جهة سياسية معينة أصبح في مقدورها أن تسخر أجهزة رسمية مثل الشرطة والتلفزيون لخدمتها ضد خصومها السياسيين . ولكن هذا الاتهام سيبقى معلقا ما لم تكشف حقائق كافية لدحضه .

إننا نطالب كل السلطة ، ليس فقط وزارة الداخلية أو رئاسة الشرطة أو رئاسة شرطة العاصمة ، أو وزارة الثقافة والإعلام ، أو إدارة التلفزيون ، بالتحقيق في هذا الذي جرى وبيان واف عن الجهة أو الجهتين التي كانت وراءه ، والإجراءات التي اتبعت حيالها .

## مناشدة الأخ عمار عبد الرحمن:

في العام 2010 كتب الاستاذ عمار (عمر) عبد الرحمن وهو من المشاركين في تلك الأحداث نداء عبر موقع سودانيز اونلاين للمشاركين فيها للإدلاء بشهاداتهم، كتب فيه التالي:

((مع حمى الانتخابات، وترشح ياسر عرمان لمنصب رئاسة الجمهورية، يتم الان استدعاء احداث فتنة فبراير 1985م والتي راح ضحيتها بكل اسف الطالب بلل محمد حامد والمواطن الاقرع (لم يكن طالباً) بغرض الكيد السياسي ليس إلا. والمبكي في الامر ان الحدث رغم ان شهوده احياء ووثقت كل احداثه من قبل السلطات الامنية والقضائية، الا انه ونتيجة لصمت الكثيرين يتم تداوله ممن مجموع من الكتاب والسياسين ممن لم يكونوا شهودا عليه، والادهى والامر محاولة تكريس روايات بعيدة عن الواقع لتصبح هذه الحادثة بضاعة يجترها دهاقنة السياسة دون مراعاة لحرمة الموت ولا لمن اکتوى بنارها .

من هنا وتوثيقاً لتلك الاحداث اناشد شهود تلك الفترة العصابة من طلاب جامعة القاهرة فرع الخرطوم ان لا يخلوا بشهادتهم، سواء اكانوا اعضاء في سودانيزاون لاين او لم يكونوا اعضاء، واخص المشاركين في النشاط السياسي والاجتماعي والثقافي في تلك الفترة :

1. اعضاء الاتجاه الاسلامي
2. الجبهة الديمقراطية
3. رابطة الطلبة العرب الوجدويين الناصريين
4. جبهة كفاح الطلبة
5. رابطة الطلاب الاتحاديين
6. رابطة الطلاب الانصار، وحزب الامه
7. جماعة انصار السنة المحمدية
8. المنضويين في التجمعات والروابط الاقليمية
9. اعضاء الروابط والجمعيات الاكاديمية والثقافية
10. واخيرا اللجنة التنفيذية للاتحاد، و اعضاء المكتب الثلاثيني دورة 1984/1985، ،
11. اللجنة التنفيذية للاتحاد، و اعضاء المكتب الثلاثيني دورة 1985/1986 (اتحاد التحالف)
12. وكل من كان شاهداً لتلك الاحداث المؤسفة .))

<http://sudaneseonline.com/cgi->

المرجع:

[bin/sdb/2bb.cgi?seq=msg&board=260&msg=1264369572&func=flatview](http://bin/sdb/2bb.cgi?seq=msg&board=260&msg=1264369572&func=flatview)

تقدم الكثيرون بشهاداتهم عن الأمر كما نوثقها في الصفحات التالية:

### شهادة الأستاذ عبد العزيز ابو عاقله احمد

كان الاستاذ عبد العزيز أبو عاقله من ناشطي رابطة الطلبة الناصريين وقتها وأصبح السكرتير الأكاديمي لإتحاد طلاب جامعة القاهرة الفرع في دورته 1986-1987 – وقد أدلى بالشهادة التالية :

((بسم الله الرحمن الرحيم 2010/1/25

الأخ العزيز / عمار عبدالرحمن

كل التحايا عسي ان تكون كما تريد . أمس مساء قرأت بوستك عن أحداث جامعه القاهرة فرع الخرطوم في تلك الفترة وإحداث العنف التي نتج عنها أحداث مؤسفة وكنت تطلب شهادات من شهود عيان لها حدث في تلك الفترة القادمة السودان في تاريخ الحركة الطلابية ، التي كنا نحلم فيها بحركة طلابية تؤمن بالديمقراطية وتقبل الرأي والرأي الآخر دون تشنج ودون عصبية . وكان الحوار السياسي والفكري هو الفيصل في كل الحوارات المشتركة وكانت الحركة الطلابية خاصة بالجامعة هي المعنية بالتغيير ومهمومة بقضايا الجماهير والشارع في تلك الفترة . وسوف أدون شهادتي مجردة للتاريخ في النقاط التالية :

أولا : أصل المشكلة :

سرد الأحداث التي نتج منها العنف وهي فصل طالبات من الداخلية وكان عددهم 30 طالبة كلهم من الأقاليم ومن الممكن لا أقرباء لهم في العاصمة وطردهم ليلاً إلي الشارع بعد الساعة العاشرة مساء بحجة عدم دفعهن رسوم الداخلية وذلك في عهد اتحاد يسيطر عليه الاتجاه الإسلامي وكانت هناك طالبة اسمها ( سلوى القوصي) من عطبره تمتلك كاميرا فقامت بتصوير عمليه الطرد كاملة وتشرد الطالبات في الشارع ورمي أمتعتهم في الشارع بوجود السكرتير الاجتماعي (اتجاه إسلامي) فحاول مسئول الاتحاد تهديدها بان تسلم الكاميرا والأفلام التي تم تصويرها له ولكن رفضت تلك الطالبة

وهي من المطرودين تعسفياً وتم ضربها أمام الداخلية ولكن تم تهريب الكاميرا والأفلام لطالب كان في زيارتها بالصدفة اسمه (احمد بيلا) وبعدها سلم احمد الصور الي تجمع الروابط الاقليمية والجمعيات الاكاديمية في الجامعة التي تبنت تلك القضية من منطلق أن هؤلاء الطالبات التي تم طردهم أعضاء في تلك الروابط ولا بد حل مشاكلهم وخاصة الروابط في ذلك الوقت لا تمتلك داخلات تخصهم ، وإن عملية الطرد لا تستند الي أي نص في دستور الاتحاد او اللائحة الاجتماعية التي تنظم العلاقة بين الطالبات والمشرفين علي الداخلات ، مع العلم أن جميع الداخلات مملوكة للجامعة ولا تساهم فيها الحكومة السودانية بأي إسهام مالي . وحتى اتحاد الطلاب يدفع التعليم العالي المصري ميزانيتها. يعني الحكومة المصرية تشرف إشراف مالي كامل علي الجامعة وكل الأنشطة للجمعيات الاكاديمية وغيرها وهذا موضوع سوف نشرحه لاحقاً .

هكذا كانت الصورة الاولى للمشهد باختصار . ولكن كانت هنالك ردود أفعال (تجاه) ما حدث من الاتحاد الذي لم يحترم ابسط المسائل الانسانية ومارس تشريد للطالبات بحجة عدم دفع رسوم الداخلية وهو ليس مالك للداخلات انما مشرف فقط . ومن المؤكد أن الطالبات لا يستطيعن دفع الرسوم أذن ماذا حدث لهن ؟

### ماذا حدث في دار الاتحاد في صبيحة الاثنين 10 فبراير 1986

الساعة التاسعة ونصف صباحا دار طلاب جامعة القاهرة بالخرطوم :

#### فصل 30 طالبة

تجمعن يحملن كامل أمتعتهن في دار الاتحاد ، وقد تضامن مع الطالبات المفصولات تجمع الروابط الإقليمية والجمعيات الاكاديمية وكثير من الطلاب وقاموا جميعا بالاعتصام داخل مكاتب الاتحاد لرد حقوق الطالبات المفصولات . اصدر السكرتير الاجتماعي ( اتجاه إسلامي ) قرارا كتابياً بفصل ال 30 طالبة نهائياً من الداخلات . وفي نفس اللحظة قام السكرتير الاجتماعي بمخاطبة أعضاء الاتجاه الإسلامي المتواجدون في تلك اللحظة بأخراج الطالبات من مكاتب اللجنة التنفيذية للاتحاد ، وقاموا بما طلب منهم بشكل عنيف وضرب الطالبات بالأطواق وإخراجهن من مكاتب الاتحاد إلي الشارع وقد جرحت ثلاث طالبات جراء ذلك العنف تم نقلهن إلى المستشفى . أصدرت معظم الروابط الاقليمية والجمعيات الاكاديمية بالجامعة بيانات تشجب ما فعله الاتحاد بالطالبات وتطالب الاتحاد بإعادة الأمور إلي نصابها ومحاسبه المتسببين في المشكلة ، وحتى هذه اللحظة لم تتدخل التنظيمات السياسية . وهكذا كان المشهد في الجامعة صبيحة الاثنين ويوجد لدي اسماء كثيره من الممكن

ذكرها ولكن الان جرت مياه كثيره تحت الجسر منهم من ترك فكرته كلها ومنهم من اعتنق الصوفية مخرجا ومنهم من اعتزل السياسة ولكن المهم يبقى ما ينفع الناس من الحقيقه .

### الثلاثاء فبراير كليه الآداب جامعه القاهرة ( حوش الجامعة ) :

المشهد ركن حامي أقامته رابطة الطلبة العرب الناصريين حاشد بالطلاب تحدث فيه محمد الفاتح بيرم وابوجودة من قياديين الناصريين انضم للركن ياسر عرمان وعادل فيصل من قياديين الجبهة الديمقراطية وتحدث فيه بعض قيادات الروابط الاقليمية والجمعيات الاكاديمية منهم عمر عبدالله رئيس تجمع الروابط الاقليمية ( ناصري ) وكانت لديهم مذكرة تتضمن احتجاج علي قرار السكرتارية الاجتماعية بفصل الطالبات من الداخليات . وقرر الجميع الخروج في مسيرة ( احتجاج سلمية تسلم فيها مذكرة تجمع الروابط الاقليمية والجمعيات الاكاديمية ) إلي رئيس الاتحاد (اتجاه إسلامي) كاحتجاج علي قرار السكرتارية الاجتماعية والتراجع من قرار فصل الطالبات ، وفعلا وصلوا إلي دار الاتحاد ولكن ما لم يتوقعه الطلاب ، وتوقعته التنظيمات السياسية ( الناصريين ، الجبهة الديمقراطية ) وكانت تحسب حساباته جيدا وجود كتائب من الاتجاه الإسلامي بقياده كادر العنف محمد صالح موزعة داخل دار الاتحاد مقسمه ألي ثمانية مجموعات ومسلحه بالأطواق والمطاوي والسيخ وغيرها من أدوات العنف و الإرهاب . ولكن تصدت لهم عناصر من رابطة الطلبة الناصريين بالتنسيق مع الجبهة الديمقراطية بحيث تم ضربهم من اعلي مباني كلية آداب المقابلة للاتحاد بكمة من (الملتوف) مما جعلهم يهربون ( وكان هذا هو التأمين المناسب لهذه المسيره ) وأؤكد علي هروبهم من دار الاتحاد . وحدثت اشتباكات قليلة علي الأرض مع بعض أعضاء الجبهة الديمقراطية والناصريين وطلاب الروابط الاقليمية من جهة وعناصر العنف للاتجاه الإسلامي ولم تدوم طويلا .

ومن هنا تم بالفعل نقل الصراع إلي التنظيمات السياسية بالأخص الناصريين والجبهة الديمقراطية وأؤكد هنا إن هذا الموضوع كان لا يخص الجبهة الديمقراطية بشكل مباشر ولكن كان يخص الناصريين لأسباب كثيرة (سلوى القوصي) عضو في رابطتهم ، وأول من امتلكوا المستندات من صور تدين السكرتارية الاجتماعية وتم نشرها لاحقا في صحيفتهم (الطلیعة) وأول من اثار هذه المشكلة في الجامعة في شكل بيان قوي موجه إلي الطلاب بان يدعموا مشكله الطالبات المطرودات والتضامن معهم ، ولكن قياده الاتجاه الإسلامي في الجامعة أرادت إدخال تنظيم الجبهة الديمقراطية في الصراع لتصفیه حسابات قديمة .





تهور تنظيم الاتجاه الإسلامي. في يوم الاثنين الدامي أصدر الناصريون والجبهة الديمقراطية أمراً تنظيمياً داخلياً لكوادرها الخطابية مثل أوجوده وبيرم من الناصريين وياسر عرفان وعادل فيصل من الجبهة الديمقراطية أن يخنفوا من ساحة الجامعة تماماً والتزموا بذلك. أوجوده وبيرم في ذلك اليوم كانا في عماره المجانين مقابل جامع فاروق قريب من الجامعة، وياسر عرفان كان بالقرب من حديقة الحيوان يراقبان الموقف من كثب. كل هذه القيادات لم تشارك في أحداث اليوم الدامي قط، وأي كلام عن مشاركتهم مجرد هراء وتدليس للأحداث .

المشهد كان كالتالي: أمام البوابة الرئيسية للجامعة علي يمين سور الجامعة تتواجد بكثافة كتائب العنف لتنظيم الاتجاه الإسلامي ومن بينهم عناصر غير طلاب في الجامعة، وعلي يسار السور غرباً تتواجد كتائب من الجبهة الديمقراطية وأمامهم علي سور الموانئ البحرية تتواجد كتائب الناصريين يفصلهم شارع من بوابه الجامعة. قوات الاحتياطي المركزي تتواجد في منتصف الشارع تماماً أمام بوابه الجامعة يفصلون بين كل المجموعات الكل في ترقب. وفي حوالي الساعة العاشرة وربع صباحاً أطلق عضو من تنظيم الاتجاه الإسلامي طلقة من مسدس في الهواء وكانت هذه كلمه السر لكي يشتبك عناصر الاتجاه الإسلامي مع عناصر التنظيمات السياسية. وللتميز قامت كتائب الاتجاه الإسلامي بإدخال لياقة قمصانهم بالداخل. وفي تلك اللحظة أطلق الاحتياطي المركزي (البومبان) في اتجاه الجميع كما قامت عناصر من الطلاب الناصريين بإطلاق (الملتوف) مما جعل الرؤية غير واضحة. وانطلقت سيارة بوكس تتبع للاتجاه الإسلامي بسرعة جنونية في اتجاه الشرق في اتجاه مدرسه جمال عبدالناصر. كل هذا في اقل من دقيقه وانسحب الاحتياطي المركزي والتنظيمات السياسية والاتجاه الإسلامي وانكشفت الرؤية قليلاً فرأينا طالباً منكباً علي وجهه علي الأرض وآخر بالقرب من سور جمال عبدا لناصر مرمي علي الأرض. فجاء سمعنا تكبير وهتاف (قتلنا رأس الكفر...قتلنا رأس الكفر). وبعد اقل من ساعة تأكد لنا أن الطالب الذي موجود جوار الكشك في الأرض هو المرحوم بلل طالب في الجامعة من كوادر تنظيم الاتجاه الإسلامي أما الآخر لم يكن معروف لدينا ، عصرأ ذهبت عناصر منا الي المشرحة لمعرفة الآخر فتعرفنا عليه انه المرحوم الاقرع ليس طالب في الجامعة جاء الي الجامعة التي لا ينتمي اليها ولا يعرف كلمه السر لكي يجاهد في الجامعة وفقاً للنشرة الذي وزعتها قيادات تنظيم الاتجاه الإسلامي لعضويتها. ولما تيقن تنظيم الاتجاه الإسلامي بان العضويين هما تابعين لهم، ذهب عنصرين من تنظيم الاتجاه الإسلامي بفتح بلاغ ضد الطالب عادل عبدالعاطي عضو الجبهة الديمقراطية طالب كليه الحقوق بالجامعة. والكل كان مندهش من هذا البلاغ لان المعروف لدينا أن عادل عبدالعاطي كادر ملتزم ومنضبط يميل إلي الحوار الفكري كما عرفناه في الجامعة ولكنه الكيد السياسي. ولم يتأخر عادل عبدالعاطي كثيراً فسلم نفسه الي السلطات كان قويا شجاعاً منضبطاً اثناء جلسات المحاكمة فواجه قدره بشجاعة فأودع السجن فواصل دراسته داخل السجن إلي أن برأته

المحكمة من هذه التهمة نهائياً. اكتب هذا الكلام عن عادل عبدالعاطي وليست لي أي مصلحة معه واختلفت معه سابقا والأمر فكرياً ، ولم أره منذ تفرقنا من الجامعة وجلسات المحاكمه ، ولكنها الحقيقة والتي نقولها في أي مكان. وتبقي الكلمة عهد والفكر مسؤوليه إلي أن يرث الله الأرض ، وأقول دفع عادل ثمننا من عمره سنتان مكثهما في السجن من عمره دون ذنب سوى ما يؤمن به من فكر، ودفع بلل والاقرع حياتهم في إحداث مؤسفة .

يتحمل قيادات تنظيم الاتجاه الإسلامي المسؤولية عما حدث حيث اختاروا طريق العنف سبيلا لمعالجه هذه المشكله الاجتماعيه الانسانيه. وتتحمل قياده التنظيم الاتجاه الإسلامي كل هذه الأخطاء. وهكذا انتهت هذه الأحداث بهذا الشكل المأساوي المفجع وسقوطهم في دوره 86-87 حيث فاز اتحاد قوي التحالف واعتذرت تنظيمات التحالف لطلاب الجامعة ، وانحاز الطلاب لبرنامج قوي الانتفاضه وانتصرت أراداه الطلاب علي الدجل والهوس الديني بالشكل الديمقراطي. وتبني التحالف برنامج كل الطلاب وفي عهده لم تشرذ أي طالبة بل اضاف داخلية في الفتاح اسمها داخلية الانتفاضه ودافع عن كرامة الجامعة واستقرارها بشرف. وهكذا تبقي الأحداث في الذكره نقطه سوداء في تاريخ الحركه الطلابيه التي لا تشبه أعراف وتقاليد العمل الطلابي ، والمبني أصلاً علي الحوار وبأن يبقي الاختلاف فرصه للحوار والجدل الايجابي لمعرفه أخطائنا والتطور. وهكذا الحياه تسير وليس هناك من يمتلك الحقيقه كامله إلي يوم الدين.

ومن يتباكي علي من ؟ ومن يتعظ ؟ ومن يستفيد من الأخطاء ؟ ولكن مع من ؟ مع الذين يدعون امتلاك قيم السماء !!! أوصياء النوايا !!! الأنبياء الكذبة !!!! ماذا نفعل في هذا الوطن المتكاثرت بهؤلاء !!!! هؤلاء لا يعتذرون لا يتعظون ولايستفيدون من أخطائهم !!! أنظر ماذا يفعلون الآن بهذا الوطن بعد هذه السنين. الآن يتناسخون ولكن في أثواب جديده وبأدوات جديده والفكره واحده . ما أشبه الليله بالبارحة .

عمار عبدالله تحياتي الي جميع من ساهموا في هذا البوست الذين اتفق معهم والذين نختلف معهم في هذه الاحداث و الي ان نلتقي مره اخري في أي فضاء يسع الجميع .

عبد العزيز ابو عاقله احمد

السكرتير الأكاديمي اتحاد طلاب جامعه القاهرة بالخرطوم دوره (8/86))

## شهادة الأستاذ عوض هرون :

أدلى الأستاذ عوض هرون بشهادته وهو كان من كوادر الجبهة الديمقراطية في تلك الفترة :

((قبل ان ابدا المشاركة سألت نفسي هل هناك جديد أود اضافته عن احداث جامعة القاهرة فبراير 86 اكثر مما خطه عادل عبد العاطي المعاصر الذي اتاحت له ظروف اتهمه وباللغزابة بقتل طالبين في نفس اليوم والساعة. ويا له من اتهام غريب باتهام شخص واحد بقتل شخصين في معركة شارك فيها عشرات الطلبة من الجانبين ( هل كان عادل عبد العاطي سفاحا ام كان كادر عنف بمصطلح الكيزان في ذلك الوقت ) ؟ لااعتقد.

فكل من عاصر تلك الفترة يعرف ان عادل عبد العاطي البرلوم الذي ظهر في اسبوع إحياء السنة لجماعة انصار السنة المحمدية التي درجت على اقامته لاستقبال الطلبة الجدد ومناظراته المشهورة لهم والتي لفتت اليه انتباه كل القاعدة الطلابية بمقدراته الخطابية وسعة اطلاعه. مقدرات ابهرت كوادر انصار السنة وجعلتهم يكرسون الأركان فقط لمناقشة عادل الذي جذب الانتباه لاركانهم التي لم يكن يحضرها عدد كبير من الطلاب في وجود كوادر خطابية في الجامعة ذلك الوقت على وزن عادل فيصل ، ياسر عرمان من الجبهة الديمقراطية وبيرم وابوجودة من الناصريين ومحمد عكاشة من الاتحاديين والرشيد من الاتجاه الاسلامي. قلنا لم يكن هناك اي وجود لانصار السنة ولا صوت لاركانهم التي تقام على مدار ذلك الاسبوع لولا ظهور ذلك البرلوم الذي بهر أول مابهر عضوية الجبهة الديمقراطية وسرعان ماتربع نجماً ( ورويدا رويدا عرفنا سيرته الذاتية فهو مولود بسنونه كإبن بار لعطبرة الولادة ، وعضو من الثانويا، بل كادر وصديق لأحد قادتنا في ذلك الوقت بكري ).

سرعان مابث القادم الجديد الروح في مفاصل الجبهة الديمقراطية لكلية الحقوق التي كان على قيادتها عجائز من السنائر عكس بقية الكليات التي يقودها دائما طلاب السنة الثانية، فانتظمت جريدتهم الحائطية وتم اضافة عادل الي تيم الكادر الخطابي مع ياسر عرمان وعادل فيصل ومجدي وصلاح سر الختم ، وتم تقديمه عن قائمة الجبهة الديمقراطية المرشحة للاتحاد دورة 85 والتي كانت كل الدلائل تشير الي هزيمة الاخوان المسلمين فيها. هذا عن حضور عادل الفاعل داخل التنظيم. في اوساط الطلاب كان عادل ذلك الولد الباسم وحتى الان لا استطيع تذكر عادل بغير ابتسامته تلك ووداعته التي لاتشبه كتاباته هنا ، كان مطلوباً في الاسلامية باستمرار من طلابها لاقامة أركان هناك بحكم قراءته ومعرفته الواسعة بكتب التراث، كنا نذهب برفقته انا وعوض جبريل . كان على علاقة جيدة كل التنظيمات السياسية في الجامعة، وكانت كل الدلائل تشير الي قدومه بقوة لقيادة الجبهة الديمقراطية وهو الطالب في سنة اولى. وما كانت هذه الدلائل بخافية على تنظيم الاتجاه الاسلامي،

فعادل وجوده ظاهر وتأثيره ظاهر في كل مكان في الجامعة. فليس كل عام يبرز طالب جديد في احد التنظيمات السياسية .

في معركة العنف التي ابتدأت فعليا كفعل عنيف يوم الاربعاء 11 فبراير إعتقد ان عادل كان موجوداً في عطبرة على ما سمعت ذلك الوقت ولكنه حضر في اثناء الاحداث في اي يوم لا أذكر ، ولكن لم التقى به اثناء المعارك .

ولكن وللتاريخ ولسماح المقام اسمحوالي ان اسرد المعركة من بدايتها. هي لم تكن موجهة ضد تنظيم الجبهة الديمقراطية فالطالبة سلوى القوصي كانت محسوبة لتنظيم الناصريين في الجامعة وعندما بدأت القضية تبناها تنظيم الناصريين والروابط والجمعيات والتي كان معظم عملها موجهها في ذلك الوقت ضد الاتجاه الاسلامي. كان لوجود عمر عبدالله على رأس تلك الروابط ووجوده في نفس الوقت على هرم تنظيم الناصريين وكونه كادرا خطايا اثر كبير على ان ياخذ طرد سلوى القوصي ذلك الحيز. كذلك النشاط الكبير والهمة العالية التي قادت بها سلوى القوصي قضيتها ومثابرة بعض النشيطات داخل روابطهم الاقليمية وتبني اكبر رابطتين اقليميتين في ذلك الوقت رابطة طلاب مدني ورابطة طلاب دنقلا حلفا المحس لتلك القضية الأثر الكبير لاجبار التنظيمات السياسية لتلك القضية ( اذكر انها كانت دائما الجند الاول المطروح في اجتماعات الحزب في تلك الفترة ) .

تبنت التنظيمات تلك القضية وتم طرحها بصورة اوسع كقضية هي حتى الآن من اهم القضايا التي تؤرق الطلاب وهي قضية اسكان طالبات الاقاليم ، وظهرت في الاركاب جنبا الي جنب قضايا توفير الكتاب الجامعي والاستاذ المقيم ودستور التمثيل النسبي التي كانت ام المواضيع في اركان التنظيمات السياسية المتحالفة . بهذا الحراك كان النشاط الجامعي وعلى غير عادته في يناير فبراير من كل عام في أوجه . ولم يكن تنظيم الاتجاه الاسلامي بحاجة لذلك النشاط المحموم الموجه ضده والذي كان يؤشر الي تغير تركيبة الروابط والجمعيات من مكان لتفريخ عضوية للاتجاه الاسلامي الي مكان لطلاب ملتفين حول قضية واحدة ضد تنظيمهم ، في ذلك العام انسلخت عضوية كبيرة من رابطة دنقلا وبقية الروابط واطهرت تفاعل وفعالية كبيرة تجاه قضية الطالبات المطرودات من الداخلية واعتقد جازماً ان ذلك الجند الذي كنا نناقشه يوميا في اجتماعات الحزب والجبهة الديمقراطية كان يتم نقاشه داخل تنظيم الاتجاه الاسلامي ، لذلك كان لابد من حسم ذلك الامر .

كنا كتنظيم نشعر ان الجو متوتر لذلك كان هناك تكليف دائم بالاستعداد . يوم الاربعاء حوالي الساعة العاشرة صباحا بعد المحاضرة كنت جالسا في الكافتريا مع احدي الطالبات عندما حضر ببوابة مبنى علوم التي لم يكن البناء فيها مكتملا الزميل صبحي وهو يممسك بطنه اثر ضربة بطوق من احد الكيزان. صرخ فينا الزملاء حاصروهم في حوش آداب ، جرينا من الكافتريا وكنا عدد من الزملاء

المتفرقين في انحاء الكافتريا وذهب الزميل اسامة التاج الي حوش الصالون الاخضر وسلم تجارة الذي يتواجد فيه معظم الزملاء ، تجمعنا قرب الاسكراب الذي كانت تجمع فيه معدات البناء الجديد ، تناولنا بعض السيخ واخشاب البناء والحجارة وتوجهنا جرياً الي مبنى حقوق وفي المكان الفاصل بين بيوت السجون والبوابة الجنوبية وجدنا عضوية الجبهة الديمقراطية مع طلاب الروابط والناصرين وبعض الاتحاديين ورابطة الطلبة الجنوبيين بالجامعة كلهم واقفين على شكل سلسلة من الحيطه الي الحيطه في ثلاثة صفوف. انضمنا اليهم وشكلنا صفا رابعا كان في مقدمته بكري وابو الجلاجل وخالد فتحي وسلوى القوصي ، وزعنا السيخ الذي جلبناه معنا واحجار الاسمنت والاششاب على الزملاء .

كان الاتجاه الاسلامي في الاتجاه المقابل قرب دار الاتحاد وكان يفصلنا منهم ستات الشاي والفظور اللائي يجلسن في اتجاه بيوت السجون مقابل بوابة الجامعة الجنوبية ، عرفنا من الناصريين ان بعض الطلاب محاصرين داخل الجامعة وداخل الاتحاد من بينهم مجدي كادر الجبهة الديمقراطية الخطابي . في هذه الاثناء جاءت عربة بوكس وامام آلاف الطلبة الموجودين في ذلك المكان ، ركب اثنان من عضوية الاتجاه الاسلامي على ظهرها وتحت اشراف عبد الحليم نمر وواحد تاني بدا توزيع اطواق العجلات على عضويتهم ( شحنة بوكس اطواق وفي اقل من نصف ساعة على بدء الاحداث التي كانت تبدو كالحادث المفاجئ لبقية الطلبة ) . لم نكن غير مستعدين كبقية الطلاب فلدينا توجيه بالاستعداد الدائم منذ تفجر هذه المشكلة ونعلم ترتيباتهم الداخلية من مصادرنا . لذلك عندما هجموا علينا تفاجئوا برد الفعل الذي لم يكن متوقعا فقد ظهرت من بين الشنط اسلحة بيضاء، وذلك السيخ الذي تم جلبه من اسكراب مبنى كلية العلوم. التف بقية الطلاب المهينون للوقوف ضد الكيزان وانحازوا الي روابطهم وجمعياتهم. وفجأة وجد اعضاء الاتجاه الاسلامي انفسهم محاصرين بين الطلاب المتفرجين على انزال السيخ وطلاب التنظيمات السياسية المتحالفة المستعدين، وتغيرت المعركة من بدايتها الي الدفاع بدلا عن مهاجمة الطلاب المصطفين اربع صفوف. استغلينا الوضع واجبرناهم على الدخول الي مبنى الاتحاد، ودخل معهم الي المبنى معظم الطلاب واذكر ان الاتحاد امتلاء عن اخره ولم يكن هناك اي موضع لقدم. وبسرعة افرزت المعركة قوادها فقد تم توزيع عضويتنا على البوابتين لمنع دخول او خروج اي كوز من الداخل الي ان حضرت الشرطة والاحتياطي المركزي، في هذه المعركة اصيب عضو الجبهة الديمقراطية مجدي اصابة خطيرة في يده بسكين قطع وريده وتم حجزه في المستشفى. وتم اصابة عدد كبير من الكيزان 21 في اماكن مختلفة اغلبها من الخلف اثناء محاولة الهروب الكبير الي دار الاتحاد . تم القبض على عدد كبير من الجانبين كنت من ضمنهم واطلق سراحنا بعد صلاة العشاء من رئاسة شرطة المديرية في ذلك الوقت.

## اليوم الثاني الخميس 12 فبراير

حضرنا الصباح والجامعة محاصرة بعدد كبير من افراد الشرطة كان الدخول الي الجامعة مسموحا به. لم نذهب الي كلية التجارة حضرنا مباشرة الي حوش اداب وحقوق . اقامت الجبهة الديمقراطية ركنا خاطبه ياسر عرمان وجدد فيه وقوف الجبهة الديمقراطية الكامل مع قضية الروابط والجمعيات. واقام الاتجاه الاسلامي ركنا واعلن فيه ان المعركة لاتستهدف الروابط والجمعيات ولكنها تستهدف تنظيم الجبهة الديمقراطية والتي لم تكن التنظيم الوحيد ولا الاعلى صوتا في تبنيه تلك القضية للعلم. وأعلن احد المتحدثين ان الصراع هو صراع بقاء بين الافعال ويقصد ج د والاتجاه الاسلامي . وفي ذلك الركن أخذ عادل فيصل فرصة في ركنهم وقبل التحدي ، هنا تدخل احد كوادر حزب الامة اعلن انهم غير معنيين بذلك الصراع ودعا الي نبذ العنف.

اقامت الجبهة الديمقراطية ركنا مرة اخرى في نفس اليوم واعلنت انها تقبل التحدي وأعلن في نفس الركن عدد من الجمعيات والروابط وقوفهم مع الجبهة الديمقراطية وكذلك تنظيم الناصريين ورابطة الطلبة الجنوبيين . وايضا خاطب مندوب رابطة الطلاب الانصار الحشد ودعا الي ميثاق لنبد العنف. ورد عليه ياسر عرمان بان الجبهة الديمقراطية توافق على هذا وتحدد يوم السبت لان يقام ركن من قبل الانصار يوقع عليه على هذا الميثاق. لم تحدث اي احداث في ذلك اليوم تفرقنا وذهب معظمنا الي المستشفى لزيارة مجدي ، وفي الطريق الي المستشفى حدثت بعض المناوشات من بعض عضوية الاتجاه الاسلامي لانهم كانوا ايضا يزورون جرحاهم ولكن الذي حد منها ان طلاب الجبهة الديمقراطية كانوا يمشون على شكل جماعات الي المستشفى وكان الحشد كبيرا في المستشفى مما دعى الشرطة الي التدخل ، واخراج الطلاب من المستشفى بما فيهم المصابين.

## اليوم الثالث السبت 14 فبراير 86

لم يسمح بدخول الجامعة الا لحملة البطاقات واستمر اليوم الدراسي هادئا الا ان التنظيمات ونسبة لتوتر الاجواء اتخذت مواقع لها : الناصريين بالقرب من مدرسة جمال عبد الناصر، الروابط والجمعيات في المكان الذي يتجمع فيه الحناكيش مع بوابة اداب ، الاتجاه الاسلامي في دار الاتحاد وفي الحائط الملاصق لمدراج فلسفة . في الخارج قرب البعثة المصرية البوليس والاحتياطي المركزي. الجبهة الديمقراطية في الجانب المقابل سور مطابع دار الصحافة وهيئة الموانئ . لم يحدث شيئا يذكر ذلك اليوم خاصة بعد اعلان تاجيل دعوة الطلاب الانصار الي يوم غدٍ لمزيد من التشاور، اذ يبدو ان تنظيم الاتجاه الاسلامي رفض المبادرة وكان يستعد لها كما يبدو بحشد عضوية من خارج الجامعة كما

اتضح لاحقاً. تفرقنا وذهبنا ببص شبه فاضي متجه الي امدرمان انزلنا بالقرب من قصر الشباب والاطفال ، داخل البص رأينا ان ان نجتمع نحن الموجودين داخل البص من العضوية فقررنا الذهاب الي منزل نادية الرشيد لتقييم الموقف. وفعلا ذهبنا الي هناك وكنا اكثر من ثلاثين عضو بعد اعتذار عدد كبير توجهوا الي منازلهم ، هناك تم نقاش دعوة حزب الامة والانصار وتم الموافقة عليها. وكذلك تم الاتفاق على خطة لتامين الزميل المصاب وكيفية التناوب على حماية الكادر المستهدف خاصة وان هناك دعوات لاستهدافهم ، وماحصل من مناوشات للزميل عوض جبريل من الكوز المدعو محمد صالح وبعض المناوشات في الاحياء للعضوية. وتم الاتفاق على كلمة ياسر. وداخل هذا الاجتماع لااذكر ان عادل كان موجودا ولكن ياسر كان موجود وليذكرني عادل هل كان موجودا ذلك اليوم .

### اليوم الرابع الاحد 15 فبراير 86

حضرنا من الصباح البوليس متواجد في كل انحاء الجامعة بالقرب من مباني الاتحاد في تجارة مقابل مطابع دار الصحافة . تم السماح للطلبة بالدخول اعتقادا بان الاحداث انتهت. تواصلت المحاضرات عادية. الانصار دعوا لركن نقاشهم المنتظر. خاطبه محمد عثمان ومحمد عكاشة عن طلاب الوطني الاتحادي ، وياسر عرمان عن الجبهة الديمقراطية واثناء كلمة ياسر سمعنا حركة في سقف المكان الذي يقام فيه الركن. القى هؤلاء الطلاب الشيخ من فوق لعضوية الاتجاه الاسلامي وفجأة تم ضرب كل الموجودين في الركن. احاط طلاب الجبهة الديمقراطية ياسر وتم اخراجه من مكان الركن ورفض الذهاب خارج الجامعة تاركا زملائه فشارك في الدفاع عن الطلاب الابرياء الذين لايد لهم ولاناقة فيما حدث سوى الفضول الذي دفعهم لحضور الركن السلمي للانصار. كانت معركة كبيرة تم استعمال الكراسي فيها ضد شيخ الكيزان لم يكن اي طالب يحمل اي نوع من العصي او الشيخ سوى الكيزان وذلك لان كل الطلبة تم تفتيشهم عند البوابة تفتيش جسدي. وكان الكيزان اذكياء ويحضرون لمعركة اعتقدنا انها انتهت بادخالهم الشيخ ليلاً الي سقف فناء الجامعة. رغم عدم جاهزيتهم فقد شارك كل الطلاب في تلك المعركة التي تاكدوا انها موجهة ضدهم وبفعلتهم تلك انضم حتى الذين ظلوا يرفضون العنف مع التيار المضاد للاتجاه الاسلامي. حوضر بعض الطلاب داخل مدرجات كلية الاداب وكنت ضمنهم. كانت كل المعطيات تشير الي كثافة الاتجاه الاسلامي العددية والتي يمكن ان تؤدي الي خسائر كبيرة وسط تنظيمنا ووسط الطلاب لذلك جاء قرار القيادة بالانسحاب العاجل وتامين الكادر الخطابي ياسر وعادل وحماية الطلاب ، وفعلا تم اخراج الطلاب. اذكر ان ياسر وعبد السلام وخالد فتحي خاضوا معركة مع الاخوان لاجراونا وفعلا حاصرنا مجموعة الكيزان في اقصى المدرج بعد ان استعملنا الكراسي في ضربهم وخرجنا بالباب الذي سيطر عليه ياسر وخالد فتحي. وتم اخراجنا من الجامعة وركبنا بعض عربات الطلبة حتى مكان المواصلات فقد وجدنا ان كل التنظيمات قد غادرت



الجامعة بما فيها عضوية الجبهة الديمقراطية. ملاحظة مهمة البوليس لم يشارك في هذه المعركة لانه زمان البوليس لم يكن يتجرأ للدخول الي داخل الحرم الجامعي و لذلك كان متواجدا خارج اسوار الجامعة في منطقة الاتحاد وفي البوابات فقط وحول السور. إنتشر خبر الاحداث في الاحياء ، خاصة وان التنظيمات كانت متواجدة في مقار التسجيل لانتخابات 86 النيابية .

اليوم الخامس الاثنين الدامي 16 فبراير 86

الجو من الصباح كان محتقنا ، الاتجاه الاسلامي حقق انتصارا بمباغتته للتنظيمات السياسية واجبارها للانسحاب. آخر محاولات الانصار لتحقيق الهدوء فشلت. عدم حضور معظم الطلاب الي الجامعة بعد اليوم السابق الرهيب الذي نجا منه كل واحد بصعوبة. كل واحد كان يحكي عن كيف نجا وكم ضربة سيخ تلقى جسده . كان من الواضح وجود عدد كبير جداً من طلاب الاتجاه الاسلامي المعروفين من الجامعات الاخرى ، وعدد كبير جدا من الغير معروفين وطلاب الثانوي. لاول مرة تظهر في الجامعة فكرة تقسيم طلاب الاتجاه الاسلامي الي كتائب مكونة من اكثر من عشرة في كل مكان ، عشرة في صينية المرور ، عشرة بالقرب من دار المعلمين ، عشرة قرب المكتبة القبطية ، عشرة قرب بوابة المواني عشرة في كل ركن من الجامعة ، عشرة حول كل بوابة ومدرج من تجارة الي اداب الي جمال عبد الناصر الي حقوق. عشرات عشرات موزعين في كل مكان. كان الجو مخيف جداً وفيه اصرار من قبلهم بإبادة التنظيمات المعارضة وكل السلوات من الجامعة ،

كالمعتاد جلسنا في مكان مطابع دار الصحافة. كل زميل كان ياتي الي هناك مباشرة ويحكي عن ماشاهده من تواجد كيزاني في كل الاتجاهات المؤدية للجامعة. يبدو ان هناك ساعة صفر لأنهم لم يتعرضوا لأي زميل ربما لانهم لايعرفونهم كونهم قادمون من اماكن اخرى. تم ارسال زميل لابلاغ ياسر بعدم الحضور لأنه معروف ويمكن التعرض له في الطريق الي الجامعة وفعلا تم ابلاغه بذلك ، كنا نتداول قرار الانسحاب وكيفيته حينما مرت سيارة بوكس وفي الصندوق الخلفي احدهم يصفر بصفارة عادية. فجاءة وكما يبدو هي الاشارة المتفق عليها خرج طلاب الاتجاه الاسلامي المتواجدين داخل الجامعة وفيما يبدو انهم الوحيدون الذين كانوا بالداخل. وبعد خروجهم بثواني تحركت كل الكتائب التي كانت على اسوار الجامعة بالجهة الشمالية نحو مكان طلاب الجبهة الديمقراطية وهم يكبرون وحدث الالتحام لمدة ثواني بعدها صاح طلاب يركبون بوكس قتلنا رأس الكفر قتلنا رأس الكفر. في تلك الاثناء ونسبة للجو المحموم كان البوليس في نفس اللحظة قد قرر التحرك لعمل ساتر بين عضوية الجبهة الديمقراطية وعضوية الكيزان لذلك الالتحام كان بين طلاب الاتجاه الاسلامي المندفعين من مكان تواجدهم حول بوابة المباني والطلاب القادمين من اتجاه بوابة الجامعة . بعدها شققنا طريقنا

بهجوم متواصل في اتجاه الشارع الذي يفصل المواني ودار الصحافة متجهين الي صينية المرور. بالطبع في حالة الهرج تلك انسحبت بعض العضوية الي اتجاهات مختلفة ولكن المجموعة الكبيرة اتجهت الي ام درمان ومن هناك تفرقنا. وللحقيقة فقد كنا لانتجاوز المائتين وخمسين زميل في ذلك المكان واذا حصل ذلك الانقضاء لكنا ميتين الآن ولكن تصرف البوليس السريع وتاخر الكيزان في اعلان ساعة الصفر وعدم معرفتهم لبعضهم البعض ، احال دون التحامنا معهم . والدليل انه لم تكن هناك اي اصابات غير اصابة عادل عبد العاطي والذي كان في ذلك الوقت ضمن المجموعة التي تفرقت. شخصياً شاهدت عدد من عربات البوكس وهي تحمل مجموعات مسلحة باسيخ وهي تمشط المكان وكنت متاكدا ان ياسر درمان لم يكن متواجدا ذلك اليوم نسبة للبلاغ الذي تم ايصاله له بعدم التحرك من مكانه خوفا من التربص به . وسرت اشاعة وسط الزملاء بأن ياسر تم قتله في داخل سوق الخرطوم وهو في طريقه الي الجامعة لذلك توجهنا الي مكان تواجد الزميل مجدي ولكننا وجدناه هناك وتاكدا لنا ان المقتول ليس ياسر وحتى ذلك الوقت كنا نعتقد ان المقتول شخص واحد الي ان تاكدنا بعد ذلك ان القتلى اثنين .

## شهادة الأستاذ متوكل علي :

كان الاستاذ متوكل علي من أعضاء الاتجاه الإسلامي حينها ثم ما لبث في نهاية عام 1986 أن أصبح شيعياً وتخلّى عن عضويته في الإتجاه الإسلامي لصالح خياراته الجديدة

((أخي عمار تحياتي

لا أدري أهو بوست (ذكريات) أم بوست (تحريات). أياً كان الأمر فمن الضرورة بمكان أن نمنع تزوير التاريخ وتشويهه. فنحن كأمة لا زلنا نعاني ما نعاني مما أصاب تاريخنا - قديما وحديثا - من تزوير وتحريف. لقد أحسست بألم يعتصر قلبي وأنا أقرأ مداخلات الزملاء أعلاه. من جهة لأن تلك الأحداث كانت مدعاة للحسرة والألم ومن جهة ثانية لأن البعض لا زال يردد نفس الأكاذيب التي كان يرددها في أركان النقاش. لقد كنتُ كما تعلم من المعاصرين لتلك الأحداث والمشاركين فيها كما كنت أيضاً من المصابين. كنت أنذ عضوا فاعلا في تنظيم الاتجاه الإسلامي وفي يوم الخميس 13 فبراير 1986 تعرضت لطمعة سكين في بطني في فناء دار الإتحاد كادت أن تودي بحياتي وتلحقني بصديقي الكردي بلبل حامد رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

والآن وبعد مضي ربع قرن من الزمان على تلك الأحداث لا أرى ما يحول دون سرد الحقائق والوقائع كما رأيناها وعشناها، كما لا أرى داعيا -على الأقل بالنسبة لي - للتحيز إلى أي فئة.

وأحداث فبراير 86 بفرع القاهرة ذات شقين :

الأول: الظروف والملابسات التي سبقت أعمال العنف وكانت سببا لها

الثاني: تفاصيل المواجهات العنيفة التي استمرت من يوم الثلاثاء 11 فبراير وحتى يوم الاثنين 17 فبراير وهو اليوم الذي اغتيل فيه اخوتنا بلبل والأقرع رحمهما الله. كانت تلك مقدمة حتى أتمكن من كتابة ذكرياتي لتلك الأحداث.

دعني أتخفظ قليلا على رواية الأخ عبد العزيز أبو عاقلة للأحداث. فطالما كنا ننشد الحقيقة فإن الواجب هو التزام الموضوعية والحياد في الرواية كما علينا أن نتخلص من تأثير الخصومة. أنا أختلف مع هذا الأخ في روايته لأصل المشكلة. داخلات طالبات جامعة القاهرة الفرع كانت خاضعة إدارياً للأمانة الاجتماعية بالإتحاد خضوعا كاملا وكان الإتحاد هو الذي يسعى إلى إنشاء داخلات جديدة وكان ذلك ضمن الإنجازات التي تسعى الإتحادات المتعاقبة إلى إضافتها إلى سجل أعمالها.

الزميلة سلوى القوصي كانت تقيم في إحدى تلك الداخليات وهي كانت تنتمي إلى التنظيم الناصري. بدأت المشكلة عندما اشتكت الطالبات من رداءة الخدمات بتلك الداخلية وتردي الوضع الصحي بها وتراكم الأوساخ وما عملته سلوى القوصي هو أنها سمحت لأحد الصحفيين بالدخول إلى تلك الداخلية ومعها كاميرا للتصوير. ولم تكن الكاميرا لسلوى كما ذكر الاخ. وكان ذلك مخالفا للوائح.

رفضت الزميلة سلوى الاستجابة لمحاسبة المشرفة كما رفضت المثل أمام السكرتير الاجتماعي للإتحاد وكانت المشكلة قد أخذت طابعا سياسياً منذ بدايتها. وتساعد التحدي والتحدي المقابل بين سلوى والاتحاد إلى أن صدر قرار بإبعادها من الداخلية ولم يتم تنفيذ هذا القرار إلا بعد أخطار ذويها ليأتوا لاستلامها لا أقول ذلك دفاعاً عن أحد أو اتهاماً وقد انقطعت صلتي بتنظيم الاتجاه الإسلامي منذ 1987.

تصاعدت الأحداث نتيجة لفصل هذه الطالبة من الداخلية وتحولت إلى حراك سياسي منظم تحالفت فيه أحزاب اليسار واليمين ضد الاتحاد ومن ثم ضد تنظيم الاتجاه الإسلامي.

حسب ما أذكر كانت الدراسة متوقفة في الجامعة قبل الامتحانات وكانت الأحزاب السياسية منشغلة في إعداد السجل الانتخابي لانتخابات ابريل 86 وكنا كأعضاء في الاتجاه الإسلامي مكلفين بمهام خارج الجامعة خاصة بموضوع السجل ولم يكن من أعضاء التنظيم بالجامعة إلا أعضاء الاتحاد.

في هذا الأثناء كانت التنظيمات الأخرى (ناصريون، جبهة ديمقراطية، بعثيون...) قد كثفوا عملهم المضاد ضد الاتحاد على خلفية قضية سلوى القوصي. وكانوا قد خرجوا عدة مرات من نشاط آداب إلى دار الأتحاد وقاموا بأعمال استفزازية بحق أعضاء الاتحاد وتكرر هذا السيناريو إلى أن استنفر الاتجاه الإسلامي عضويته المنتشرة في أحياء الخرطوم من أجل السجل الانتخابي.

وكان يوم الثلاثاء 86/2/11 هو أول أيام المواجهة وقد تمكنا من منع أعضاء التحالف اليساري من الوصول إلى دار الإتحاد في يومي الثلاثاء والأربعاء وكان السلاح المستخدم هو السيخ والمطاوي والأطواق ومنذ البداية كان الأخ ياسر عرمان من أبرز قادة ذلك التحالف وقد شاهدهت بعيني أثناء المواجهات التي شاركنا فيها جميعاً.

في يوم الخميس 2/13 حدثت مواجهات دامية بيننا وبين اليساريين داخل دار الإتحاد وقد أصبت بعمية في بطني في ذلك اليوم وعلى الأثر تم نقلي للمستشفى حيث أجريت لي عملية جراحية للاستكشاف. ولازلت أحمد الله على أنني لم أعرف على من وجه لي تلك الضربة القاتلة الغادرة. وفي نفس اليوم أصيب الأخ حبيب الله قريب الله من أعضاء الاتجاه الإسلامي ومن أبناء الجزيرة.

توقفت الاحداث يوم الجمعة واستأنفت يوم السبت وامتدت إلى الأحد وفي يوم الاثنين قُتل بلل حامد ومحمد أحمد الأقرع والأخير لم يكن طالبا بجامعة القاهرة . وحسب ما أذكر كان المتهم الوحيد في قتل الأقرع هو الزميل عادل عبد العاطي الذي لم يثبت في مواجهته شيء وأعلنت براءته في حينه. أما الأخ ياسر عرمان فلم يكن متهما بقتل أحد الضحايا كما لم يكن متهما بطعن المصابين.

شارك في تلك الأحداث مع الاتجاه الإسلامي طلاب من جامعة الخرطوم وجامعات أخرى وهناك من يقول أن الأقرع قتل على يد أعضاء الاتجاه الإسلامي من جامعة الخرطوم ظناً منهم بأنه أحد كوادر التنظيم الناصري شديدي الشبه بالأقرع . الآن لا أذكر اسمه وربما كان الأخ عمار يذكره.

(لاحقاً وبسير النقاش تذكر الاستاذ متوكل ان المرحوم يشبه عادل فيصل المنتمي للجبهة الديمقراطية وليس للتنظيم الناصري)

## شهادة الأستاذة إقبال المرضي :

كانت الاستاة اقبال المرضي "أم سهى" عضوة بالجبهة الديمقراطية وقتها و خطيبة المرحوم زهير فيصل (أخ عادل فيصل) وزوجته فيما بعد:

((اواصل معك يا عوض باعتباري احد المعاصرين لتلك الاحداث واؤكد تماما بان من قتل الاقرع هو من الاتجاه الاسلامي وكان يقصد تحديدا عادل فيصل لان عادل كان في ذلك اليوم يرتدي نفس القميص الذي يرتديه الاقرع وكان ايضا له تقريبا من الشبه من عادل فيصل واذكر انه بعد ان عرفو بان المتوفي منهم وليس عادل فيصل ثارت ثورتهم وبان الهياج والشرر علي وجوههم واذكر في نفس اليوم كنا في طريقنا انا وزهير زوجي الله يرحمه (شقيق عادل فيصل) كنا في طريقنا لمستشفى الخرطوم للاطمئنان على مجدي (محمد أحمد) وفي اثناء طريقنا في الشارع الضيق - شارع مستشفى الخرطوم المقابل حاليا مستشفى فضيل- اذا بحركة غير عادية فجأة 3 موتر في كل موتر طالبين يهللون الله اكبر الله اكبر وفجأة وجدنا نفسنا تخرقنا المواتر ونحن ماشين يعني بين يضربو زهير وبين يخطفوهو مفتكرين انو هو عادل فيصل لانهم بتشابهو وفجأة صرخ واحد كان بعيد شوية بعبارة لم افهمها ولكن عرفت معناها (انه ده ما عادل )- تلفظ احدهم الكان ناوي يضرب زهير بالفاظ رهيبه ومخيفة وحاولت اسحب زهير الذي بدا تحفزه وحاول ضرب ذلك الكوز واذكر ان الغفير بتاع المستشفى كان متابع ما يحدث باستغراب ويصرخ في بتاعين المواتر

المهم اخدت زهير ودخلنا المستشفى ولحسن الحظ فتح لنا الحارس البوابة وقفلها وبي كدة نجينا من موت محقق - في المستشفى حاولو ارسال احدي الكوزات المعروفة باعتبار عاوزه تشوف مجدي وباين انها كانت جاية بنية مبيتة بانو عندها ود خالتها طبيب وهي كلمتو يجي يتابع حالة مجدي والغرض طبعا كان مقصود فجأة انتبهنا وكنا قد اتصلنا بالطبيبة فادية وبعض الزملاء الاطباء وعرفنا بعد داك انهم كانوا عاوزين ينتقمو بان يقتلو مجدي وطبعا ده كلو توهم منهم بانو عادل عبد العاطي هو القتل بلل والاقرع الى ان قال العدل كلمته.))

## شهادة الاستاذ أسامة عمر عثمان:

كان الاستاذ أسامة عمر عثمان طالباً بثنائية جمال عبد الناصر وقتها والملاصقة لمباني جامعة القاهرة الفرع- أدلى بشهادته التالية:

((الاخ عمار .. لك التحية والتجلي.

اشكرك كثيرا جدا لفتح هذا الملف المطوي منذ امد.

كنت في هذه الفترة طالبا بالكلية القبطية الثانوية ومتواجدا في حوش الجامعة بصفة دائمة. كنا نبحث بين اركان النقاش هنا وهناك عن متكأ ومنتفس لنا بحكم صغر سننا في تلك الفترة. واذكر جيداً هذه الايام وكنت متواجداً حين ما تم القاء الشيخ علي سطح كلية الاداب ودب الذعر بين الجميع. وايضا كنت متواجدا بين بوابة مدرسة جمال عبد الناصر وباب كلية الاداب الشمالي وسمعت هتافات بعض الاشخاص (( قتلنا راس الكفر )) وما كنت ادري حينئذٍ من هو راس الكفر وجريت لاري وما وجدت الا اثار الدماء بالارض. وسمعت همسات من بعض المتواجدين بان الجماعة غلطو في الهدف.))

## شهادة الاستاذ عادل ساتي :

((الأخ الحبيب عمر عبدالله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أولاً لك خالص الشكر والتقدير والتقدير لمساهمتمكم الفعالة حول كشف الحقائق الخاصة بالشائعات التي يروج لها إعلام نظام الجبهة عبر قنواتهم الفضائية والتي يتم تمويلها من دماء العاملين بالخارج عن طريق الأتاوات المفروضة علينا من قبل النظام .

يسعدني أن أدلي بشهادتي حول تلك الأحداث المؤسفة والتي راح ضحيتها طالب بالجامعة وآخر مواطن يعمل في مجال الأعمال الحرة وكلا الإثنيين كانا من عناصر الجبهة الإسلامية ( الإتجاه الإسلامي) . كانت تلك الأحداث تحديداً في يوم الإثنين الموافق 16/فبراير / 1986 والتي حملت إسم أحداث فبراير والتي إتهم فيها عناصر الإتجاه الإسلامي الأخ عادل عبدالعاطي ( طالب بالصف الثاني بكلية الحقوق وقتذاك ) مما يدل أن الأخ ياسر عرمان ليس له علاقة بهذه الجريمة على الإطلاق بل ولم يكن متواجداً بالجامعة في تلك الساعات.

وقبل أن أخوض في التفاصيل أود أن أؤكد بأنني أكتبك من باب الشهادة فقط للذمة وللتاريخ وليس دفاعاً عن الأخ ياسر عرفان الذي توجد بيني وبينه خلافات فكرية وأفكارنا تسير في خطين متوازيين لا يلتقيان أبداً. كلانا يحمل ثقافة تختلف عن الأخرى ( ما علينا نمشي في الموضوع) . كما أكدت فإن الأخ ياسر برئ من تلك الأحداث وهذا ما يعرفه عناصر النظام جيداً وعضويته بالجامعة في ذلك الزمان. قبل أن أخوض في تلك الأحداث فلا بد من إلقاء الضوء حول نقاط هامة حول تلك الحقبة من الزمان والتي ترتبط بالموضوع إرتباطاً وثيقاً وهي تمثل البيانات الظرفية لتأكيد ما سأقوله وهي :

- وضع التنظيمات اليسارية بالجامعة في عام الأحداث
- الأسباب والدوافع الحقيقية وراء تلك الأحداث
- رأي جماهير الحركة الطلابية والروابط الإقليمية والتنظيمات السياسية الأخرى
- عرض تفصيلي للأحداث نفسها

\* بالنسبة لوضع التنظيمات اليسارية بالجامعة خلال السنة الدراسية 1985 – 1986 ( عام الأحداث) فقد بدأت تلك التنظيمات قوية جدا خاصة أنها القوى التي قادت الشارع السوداني لإسقاط نظام مايو البغيض ، وبدأت تظهر بالجامعة كقوى سياسية كبرى وكثيرا ما كانت تتحدث عنها الصحف السياسية وقتذاك . وأصبحت قواعدها في أوساط الحركة الطلابية في إزدیاد مستمر خاصة التنظيم الناصري.



وعندما خاضت إنتخابات العام 1985-1986 الخاصة بإتحاد الجامعة كادت أن تعصف بقائمة الإتجاه الإسلامي المدعوم بالمال والعتاد من قبل مؤسسات التنظيم المالية فكان الفارق 232 صوتاً فقط بجامعة عدد طلابها يفوق العشرين ألف طالب وطالبة وكان من الممكن أن يفوز التحالف في تلك الدورة لولا التلاعب الملحوظ في نتائج تلك الإنتخابات ، وكما أذكر جيداً فإن التحالف في تلك الفترة كان يتكون من ( الجبهة الديمقراطية، الناصريين، البعثيين، ANC، الوطني الإتحادي). ورغم الخسارة المشرفة فقد إحتفل التحالف بها وكان ذلك يمثل الإنطلاقة الكبرى وأذكر في ليلة فرز الأصوات فقد شاهدت الإخوة بالإتجاه الإسلامي ( الرافد الطلابي للجبهة الإسلامية ) قد حشدوا كل كتائبهم من داخل وخارج الجامعة وهم يرددون أناشيد الجهاد . وبما أن تنظيمي الناصريين والجبهة الديمقراطية في ذلك العام والتحول الكبير الذي حدث في مسيرتهم مما أدى إلى إثراء النشاط الطلابي وقتذاك فمن غير الممكن أن يسعوا إلى نفس إستقرار العام الدراسي فليس من المصلحة أن يلجأوا للعنف . فلمن المصلحة في إثارة العنف ونسف الإستقرار الدراسي ؟

المصلحة في ذلك لتنظيم الإتجاه الإسلامي للأسباب التالية :

- الخوف من المد اليساري القوي في ذلك العام
- الرغبة في مساندة التنظيم الكبير خارج الجامعة في الإنتخابات
- نقل أحداث جامعة الخرطوم التي حدثت بالعام السابق وبنفس السيناريو .
- محاولاتهم المستمرة في إستفزاز التنظيمات الأخرى والدليل على ذلك فصل إحدى الطالبات ( إسمها سلوى ) من الداخلية ظناً منهم بأنها ناصرية رغم أنها ليست لها اهتمامات سياسية البتة .
- عندما تدخلت بعض التنظيمات ( الأمة وأنصار السنة ) لعمل صلح فوافق تنظيمي الناصريين والجبهة الديمقراطية وكذلك تجمع الروابط الإقليمية، فيما أبدى تنظيم الإتجاه الإسلامي موافقته على الصلح ولكن بعد قليل من الوقت هاجمت كتائبه الجموع المتواجدة داخل ساحت أداب حيث حدثت عملية القتل وكتائبهم تردد بما يفيد بالفتك ( وحينها الكل قد علم بأن القتيلان من تنظيم الجبهة الديمقراطية وهما عادل فيصل وياسر عرمان ) حتى تنظيم الإتجاه نفسه . وهذا دليل آخر بأن الأخ ياسر عرمان برئي براءة كاملة من عملية القتل .

\*تجمع الروابط الإقليمية والأكاديمية :

نشأ تجمع الروابط الإقليمية كوسيلة للضغط على الإتحاد للتراجع عن قرارات الفصل التعسفي الذي إتخذه في حق بعض طالبات الداخلية وكان يتكون من أكثر من 40 رابطة إقليمية وأكاديمية مثل رابطة دنقلا والتي كان رئيسها الأخ عمر عبدالله ورابطة حلفا والمحس وعطبره وخلاف ذلك ، إذ أن العملية من وراء الضغوط على الأتحاد كان دوافعها دوافع إجتماعية بحتة ولا علاقة للسياسة بها ، بل

وهناك من ضمن هذه الروابط وعلى لجانها طلاب منظمين بالإتجاه الإسلامية أو متعاطفين معه. وكل هذه الروابط تعلم علم اليقين بأن ياسر عرفان ليس له علاقة البتة بالحدث وأرجوا منهم أن يدلوا بشهادتهم التي تفيد في الموضوع وقد أدانوا العنف وقتذاك وأكدوا على كل ما ذكرته بل أكدوا ذلك في عدة منابر ، ممثلي هذه الروابط قد تعرضوا للإعتداء من قبل كتائب الإتجاه الإسلامي ( خاصة رابطة طلاب بربر ) وهذا ما شاهدته أنا بعيني . وحتى صحيفة أنصار السنة كتبت مقالا عنوانه لماذا يتباكي الإتجاهيون على ميت قتلوه .

\* كيف كانت الأحداث بالتفصيل :

بدأت الأحداث عندما قام الإتحاد بفصل طالبة بالداخلية وتهديد بقية الطالبات بالفصل من الداخلية حيث قام ممثل الإتحاد بطرد الطالبات خارج الداخلية مع العلم بأن هذه الداخليات من أملاك الجامعة وليست الحكومة السودانية. وكانت هنالك طالبة قامت بتصوير هذه المشاهد وليس صحفياً كما يقول أعضاء الإتجاه الإسلامي والذين تلقوا المعلومة من تنظيمهم ، فليس من المعقول أن يدخل صحفي رجل للداخلية دون أن يعترضه الحارس أو تشاهده الساكنات بالداخلية .

المهم هنا عندما تمت عملية فصل الطالبات ، سيّر الطلاب مسيرة إلى الشارع وفي اليوم التالي حضر الطلاب وكعادتهم إعتصموا بدار الإتحاد وفي اليوم التالي عندما حاولوا الإعتصام إعتزتهم كتائب الإتجاه الإسلامي ( الجناح الطلابي للجبهة الإسلامية ) وإنهالوا على الطلاب ضرباً بالسيخ والأطواق الحديدية وهم يكبرون ( الله أكبر ، الله أكبر ) وقد شاهدت هذا بأعينني . وفي هذا اليوم قاموا بالإعتداء على بعض عضوية رابطة أبناء بربر . في اليوم التالي وهو يوم الخميس الموافق 1986/02/12 ، دخل الطلاب ( ناصريين وجبهة ديموقراطية وروابط إقليمية ) إلى دار الإتحاد وإعتصموا بمكاتبه الخالية من عضوية الإتحاد عدا بعض عضوية الإتجاه الإسلامي وحدثت إحتكاكات تدخلت الشرطة في الوقت المناسب مستخدمة الغاز المسيل للدموع . في يوم الجمعة 1986/02/13 قام الأخوة بالإتجاه الإسلامي بنقل الأحداث للأحياء السكنية حيث إعتدت مجموعة منهم مستخدمة الأطواق الحديدية على الأخ بيرم ( ناصري ) . يومي السبت والأحد التاليين كانت الأجواء متوترة جداً والشرطة مسيطرة على الوضع . يوم الإثنين وهو اليوم المشؤوم والموافق 1986/02/16 وفي حدود الساعة 9.30 ص وبينما طلاب الأنصار وغيرهم يعدون مذكرة الصلح التي وافق عليها الجميع الطلاب من طرف والإتجاه الإسلامي من طرف ثاني والناصرين والجبهة الديموقراطية في طرف آخر يعني الكل موافق على الصلح ( طبعا البعثيين في هذه الأحداث قد تخلوا عن حلفائهم كعادتهم ووقفوا موقف المتفرج ) . وقبل أن يصدر البيان الخاص بالصلح ، غدرت عضوية الإتجاه الإسلامي بالجميع محولين ساحة الجامعة إلى ميدان حرب . وفيها راح ضحية الأحداث عضوين من عضوية الإتجاه الإسلامي الأول

طالب بالجامعة والأخر ليس له علاقة بالجامعة ويعمل في مجال الأعمال الحرة أتى إلى الجامعة بنية الجهاد.

من الذي إتهمه الأخوة في الإتجاه الإسلامي ؟ لقد إتهموا طالباً وإسمه عادل محمد عبدالعاطي وإتهموه بأنه هو القاتل المجرم في صحفهم ألوان وإحدى الصحف الطلابية وفتحوا عليه بلاغاً بمديرية الخرطوم وصدر تعميم بالتلفزيون من مدير الشرطة مطالباً المواطنين المساعدة في القبض على المدعو عادل عبدالعاطي والذي سلم نفسه وذهب للشرطة برجليه نافيا هذه التهمة وبعد مرور سنتين من الحادث وبعد سماع الشهود من قبل المحكمة قامت المحكمة بالحكم ببراءته.

يذكر أن بعد تلك الاحداث سافر الأخ ياسر بعد عام كامل منضمًا للحركة الشعبية، علماً أنه وبعد الحادث تم تعطيل الدراسة إلى أجل غير مسمى . ثم كانت إمتحانات نهاية العام وياسر موجود والمتهم الذي أتهمته الجبهة الإسلامية كان رهن الإعتقال ثم كان العام الدراسي الجديد 1986 / 1987 وياسر موجود وشارك مع زملائه في حملات التعبئة الإنتخابية والتي فازت فيها قوى الإنتفاضة (التحالف) وهذا الفوز كان بمثابة إدانته للإتجاه الإسلامي حيث أكدت الحركة الطلابية إدانته وحكمت عليه بالعزلة. عملية إتهام الأخ ياسر بالقتل هي مكابرة وكسب رخيص قام به الإنقاذيون للتشهير بسمعته ، وهي أكذوبة روج لها عضوية المؤتمر الوطني خلال مناظرة ياحدى القنوات الفضائية .

ولكن يبقى السؤال قائماً من الذي قام بعملية القتل ؟ أنه سؤال متروك لأهل الجبهة الإسلامية للإجابة عليه .

الساحة الطلابية قدمت كثيراً من شهداء الحركة الطلابية بخلاف بلل والأقرع ومنهم على سبيل مثال لا الحصر بشير حماد والذي إغتاله أحد عضوية الإتجاه الإسلامي بجامع الخرطوم عام 1990 أمام أعين الطلاب وكذلك طالب جامعة النيلين والسودان والأهلية وغيرهم وكلهم من ضحاياهم . ما أود أن أقوله أرجوا من الأخوة طلاب جامعة القاهرة فرع الخرطوم والذي كانوا بالجامعة خلال الفترة من 1985 وحتى 1989 وعلى مختلف إتجاهاتهم السياسية أن يدلوا بشهادتهم حول تلك الحادثة والتي تمثل نقطة سوداء في تاريخ الحركة الطلابية .

مع خالص الشكر

عادل ساتي

## شهادة الأستاذ عمار عبد الله:

كان الأستاذ عمار عبد الله ( وقتها عمر عبد الله عبد الرحمن ) عضواً وقتها برابطة الطلبة الناصريين ورئيساً لرابطة طلاب دنقلا ورئيساً لتجمع الرابطة النوبية ورئيساً لتجمع الروابط الذي قاد الاحتجاجات ضد فصل الطالبة سلوى القوصي. لاحقاً تحول الأخ عمار للمذهب الشيعي وتخلي عن العمل السياسي. أدناه شهادة له عن الأمر :

((بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ديان الدين والصلاة والسلام علي اشرف المرسلين سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين

الاخ الفاضل في البدء لك العتبي حتي ترضى لطريقي بابكم دون سابق معرفة ولكن شفيعى حاكم الديمقراطية العالي وخوفي ان اكون ممن يكتنم الشهادة وخاصة ان الموضوع يتلحق بالوطن وكرامة الانسان فيه

الاخ الفاضل

انا عمر(عمار عبد الله )

خريج جامعة القاهرة فرع الخرطوم 1987م كلية الحقوق

رئيس تجمع الروابط الاقليمية بالجامعة

رئيس تجمع الروابط النوبية

رئيس رابطة طلاب منطقة دنقلا-جامعة القاهرة فرع الخرطوم

من المعاصرين لاحداث فبراير التي قتل فيها (بلل والاقرع) في احداث مؤسف لم تشهدها جامعة القاهرة الفرع من قبل. وكنت من المشاركين الفاعلين في تلك الاحداث بحكم موقعي في رئاسة تجمع الروابط الاقليمية وبكوني مشارك في اللجنة السياسية للتحالف الوطني بالجامعة ومتحدث في الاركان عن رابطة الطلبة العرب الوجدويين الناصريين.

وعلي معرفة لصيقة بالاخ ياسر عرمان في تلك الفترة اقول جازما بان الاخ ياسر عرمان رغم اختلافنا الفكري والتنافس السياسي بيننا ورؤاه السياسية السابقة والاحقة هو من اكثر الناس اخلاقاً وادباً ولا ترقى لاخلاقه اي شائبة تذكر .

اما بخصوص اتهامه بالقتل فهذه الفرية اول من اعلنها عبدالباسط سبدرات في برنامج الاتجاه المعاكس بحضور ياسر عرفان. ومن بعد ذلك تداولتها ماكينة اعلام الجبهة الاسلامية لتصويره بصورة الهارب من حكم قضائي. بالرغم من الجبهة الاسلامية قدمت التهمة ضد عادل عبد العاطي وبرئته المحكمة رغم انف الكيزان ولم يكن ياسر عرفان متهما في تلك القضية من قريب او بعيد. والله علي ما اقول شهيد. علما بان اخر عهد لي بياسر عرفان بيانه الشهير المعنون ايها الشباب الناهض صباح ودع الاهل وامشي الكفاح الذي اعلن فيه انضمامه للحركة الشعبية

وخراما اقول بانني منذ عام 1986 تركت العمل السياسي لتغير قناعاتي واعتناقي للمذهب الشيعي مع مجموعة من الوان الطيف السياسي في جامعة القاهرة فرع الخرطوم)

## شهادة ثانية مفصلة للأخ عمار عبد الرحمن : (لله والوطن )

شهادة أخرى من الاخ عمار كتبها بناءً على طلبي ونشرها بموقع "سودانيات":

(لله والوطن (1)

قال تعالى

(وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) البقرة

(ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم ) البقرة

منذ قيام حكومة الإنقاذ الوطني تتم محاولات كثيرة لطمس معالم وحقائق تاريخية مازال صناعتها في أوج العطاء معتمدين علي الأحادية الإعلامية لتمرير إشاعات أو أكاذيب لتشويه السمعة والابتزاز السياسي ومن أوضح النماذج ما يتم بخصوص الأخ ياسر سعيد عرمان ، مما يحتم علي كل إنسان بغض النظر عن موقفه الفكري والتزامه السياسي أن يقول كلمة الحق في مواجهة هكذا ممارسات .  
وعلى هذا الأساس أجد لزاما علي أن اصرخ بأعلى صوتي بشهادتي في أحداث عايشتها وشاركت فيها لأقول كلمة حق ولا سيما وأنها تتعلق باستحقاقات سياسة وثيقة الصلة بتاريخنا السياسي الفاعل في حاضرنا اليومي .

### أحداث فبراير ومقتل الطالب بلبل والمواطن الأفرع لهم الرحمة:

شهور الشتاء (يناير وفبراير) في جامعة القاهرة الفرع تعتبر من شهور الركود للنشاط السياسي والثقافي قي الجامعة عموما إلا من احتفالية التحالف الوطني بعيد الاستقلال وذكرى انتفاضة يناير 1981 وما درجت عليه رابطة الطلاب العرب الوجدويين الناصريين من إقامة معرض سنوي في ذكرى ميلاد جمال عبد الناصر (في الفترة من 15 الي 18يناير من كل عام).

في ظل هذا الركود السياسي قام اتحاد طلاب الجامعة المسيطر عليه من قبل الاتجاه الإسلامي لجنة الداخليات بطرد الطالبة (سلوى القوصي) من داخلية الاحتلال بصورة مهينة مشكلة استفزازاً لكل أبناء الأقاليم بالجامعة ، مما دفع الروابط الإقليمية بالجامعة لاستهجان هذه الممارسة ودخول تجمع

الروابط النوبية (دنقلا والمحس وحلفا والسكوت) في تبني قضية الطالبة والدفاع عن حقها باعتبار أن ما لحق بها سيلحق بجزء من عضويتها. ودخلوا في خلاف مع الاتحاد تطور إلي صدور بيانات وقع عليها اغلب الروابط الإقليمية بالجامعة مع العلم بان في اللجان التنفيذية لهذه الروابط كوادر من الاتجاه الإسلامي وخاصة رابطة طلاب دنقلا التي ترأست تجمع الروابط الإقليمية ممثل في شخصي الضعيف والأخ عبد الرحمن عوض السكرتير العام لرابطة طلاب دنقلا وهو من كوادر الاتجاه الإسلامي وكان له نشاط فاعل في التجمع. وكذلك رئيس رابطة طلاب المحس الأخ عطا المنان وهو أيضا من نشطاء الاتجاه الإسلامي ولكنهم شاركوا في كل الأعمال التي قام بها تجمع الروابط الإقليمية بما في ذلك الاعتصام بدار الاتحاد. والي هنا كانت التنظيمات السياسية بعيدة كل البعد عن هذا الموضوع ولكن الاتجاه الإسلامي أبقى إلا أن يجرحهم إلي هذا المعركة فتدخلت الجبهة الديمقراطية ورابطة الطلبة الناصريين وبدأت التوترات عندما اعتدى الاتجاه الإسلامي علي الطلاب المعتصمين بدار الاتحاد وبدأت الأمور تأخذ منحى سياسي وتحرش بكوادر الجبهة الديمقراطية والناصرين وبدأ حديثهم عن صراع الأفيال (الشيوعيين والإسلاميين). ومن هنا بدأت الجامعة تدخل في أجواء العنف التي لم تعهدها من قبل فقام الاتجاه الإسلامي بحشد أنصاره من خارج الجامعة وقاموا بالاعتداء علي ركن للناصرين مستخدمين الأطواق والسيخ. وحشد الناصريين أيضا كادرهم من منطقة السكة حديد الخرطوم ومنطقة الخرطوم 3 وقاموا بمسيرة مع الجبهة الديمقراطية للاتحاد وحدث هنالك اشتباك انتهى بجروح وكسور لعدد من أفراد الاتجاه الإسلامي (عمر نمر / ومتوكل محمد علي وآخرين).

وفي اليوم الثاني احتشد كوادر الاتجاه الإسلامي في دار الاتحاد والجبهة الديمقراطية حشدت عضويتها في كلية الآداب ومنطقة الإدارة المركزية والناصرين في كلية الآداب في منطقة الكافتريا ومدرسة جمال عبد الناصر.

في كل هذا الوقت كان ياسر عرمان متواجد بالجامعة ولم يكن مشارك بإعمال العنف باعتبار انه كادر خطابي ويكون وجوده في مثل هذه الأحداث محفوف بالخطر ويكون تكليفهم التنظيمي منحصراً في الخطابة باعتبارهم رموز. وأذكر انه كان ماراً قرب الاتحاد مع الأخ خالد فتحي والأمين قرباتشوف وكانت الشرطة موجودة فتقدم عبد الوهاب ومحمد حسب الرسول من كوادر الاتجاه الإسلامي نحوه مع الشرطة مدعين انه يحمل سلاحاً وتم تفتيشه من الشرطة ولم يجدوا معه سلاحاً وكان قريب منهم الطالب صديق الجيو عضو رابطة دنقلا ولم يكن له أي علاقة بالنشاط السياسي في ذلك الوقت ولكن الموقف استفزه فذهب إلي ضابط الشرطة واخبره بان عبد الوهاب ومحمد حسب الرسول هم من يوزعون السيخ والطيقان داخل الاتحاد. وذهب مع الشرطي إلي غرفة الموسيقى بالاتحاد ودله علي مخبأ السيخ والطيقان. وبعد هذه الحادثة اختفى كل الكوادر الخطابية للتنظيمات السياسية والاتجاه الإسلامي بما في ذلك ياسر عرمان.

في اليوم الثاني لهذه الأحداث حدث الاشتباك الذي راح ضحيتها بلل والأقرع.

## لله والوطن 2

في هذا اليوم كان الجو مشحون والمصادمات انتقلت للشوارع الجانبية حول الجامعة وحشود الاتجاه الإسلامي من خارج الجامعة ازدادت بصورة يصعب التعرف بين مكونات الميليشيات التي حشدت من مختلف بقاع العاصمة. وفي هذا الجو المحموم بدأت اسمع مجموع من ميلشيات الاتجاه الإسلامي تتصايح بأنها قتلت ياسر عرمان ولحظتها كنت في مكتب محاماة قرب جامع فاروق نتابع الأحداث من هنالك. وعندما سمعت بهذا الصباح أرسلنا مصدر ليتبين صحة المعلومة من مصادر الجبهة الديمقراطية والاستفسار عن صحة الخبر. عاد المصدر بعد نصف ساعة لينقل على لسان كادر مسئول من الجبهة الديمقراطية (أظنه نصر الدين ود الجبل) بان ياسر عرمان لم يحضر من أمس إلي الجامعة وهو في مكان آمن. ولكن لمزيد من الاطمئنان أرسلنا مصدراً آخر من طلاب معهد الكليات التكنولوجية إلي قسم الحوادث بمستشفى الخرطوم ليتأكد من الأمر بالاستعانة بدكتور من المستشفى فعاد ليخبرنا بان هنالك عدد كبير من المصابين وان هنالك اثنين من المتوفين ولم يكن ياسر عرمان واحدهم. استطاع أن يتأكد انه من أفراد الاتجاه الإسلامي واسمه بلل وان كوادر الاتجاه الإسلامي متجمعين حوله أما الثاني فهو مجهول ولا يوجد من يعرفه وخاصة الاتجاه الإسلامي وهو ما عرف فيما بعد بان اسمه الأقرع وهو غير منتسب إلي الجامعة وهو قادم من الجريف ولم يتعرف إليه كوادر الاتجاه الإسلامي لأنهم حشدوا مجموعات مختلفة فلم يظنوا انه من كوادرهم إلا بعد مدة.

بعد هذا تم إغلاق الجامعة وعاد الهدوء النسبي وتم توجيه الاتهام لطالب الحقوق عادل عبدالعاطي من أبناء منطقة عطبرة، وقام عادل بتسليم نفسه للشرطة ليأخذ القانون مجراه.

بعد فترة تم فتح الجامعة وعاد الطلاب إلي مدرجاتهم ولكن كان هنالك توجس من اندلاع أحداث عنف مرة أخرى وكان تحرك الطلاب في مجموعات لمدة شهر تقريبا وبعد ذلك ظهر كثير من كوادر التنظيمات السياسية والاتجاه الإسلامي وبدأت محاولات في امتصاص حالة التوتر وخاصة إن مواعيد الانتخابات كانت قد أزفت. ونتيجة لهذا بدأت الكوادر الخطابية للتنظيمات تظهر لتمارس دورها في التوعية ومن ضمنهم ظهر ياسر عرمان والي هذا الوقت لم اسمع بان الاتجاه الإسلامي وجه اتهام لياسر عرمان بأنه هو المتهم بقتل الطالب بلل أو المواطن الأقرع، وكان الجميع يتابعون محاكمة الطالب عادل عبدالعاطي. وحشد الجميع شهودهم للمحاكمة علماً بان الأخ ياسر عرمان لم يكن ضمن الشهود حتى ناهيك من متهم وذلك لأنه لم يكن حاضراً في ذلك اليوم.



بعد ذلك أعلن عن إجراء الانتخابات والتي فاز بها التحالف الديمقراطي بعد أن كسب شعبية وقوى جديدة لم يكن أمرها محسوما في الجامعة وهي قواعد الروابط الإقليمية كنتيجة لإحداث فبراير وأعلاناً عن تسجيل إدانة للاتجاه الإسلامي وتحميله لمسؤولية أحداث العنف، وفي فترة الانتخابات أصدر الاتجاه الإسلامي كتيب باسم اغتالوهما بطباعة فاخرة وعلي غلافه صورة المرحومين بلل والأقرع، ولم يكن به إشارة لا من قريب أو بعيد بتوجيه الاتهام لياسر عرفان، كما أصدرت الجبهة الديمقراطية كتيباً حشدت له كل البيانات التي أصدرتها الروابط الإقليمية بما فيها بيانات تجمع الروابط الإقليمية التي صدرت عن تلك الأحداث.

فاز التحالف باتحاد طلاب جامعة القاهرة الفرع، واستمر الطلاب في متابعة مجريات محاكمة الطالب عادل عبدالعاطي الذي برأت المحكمة من التهم المنسوبة إليه.

### من اتهم ياسر عرفان بقتل الطالب بلل والمواطن الأقرع لهم الرحمة:

بعد سنوات من خروج ياسر سعيد عرفان من السودان والتحاقه بالحركة الشعبية لم يكن هنالك ذكر لاتهام ياسر سعيد عرفان في هذه القضية إلي أن اطل يوماً علينا الوزير عبد الباسط سبدرات في برنامج الاتجاه المعاكس ليبرمي بهذه الفرية ومن بعدها بدا تداول قصة اتهام ياسر سعيد عرفان بصورة علنية من قبل إعلام الجبهة الإسلامية دون مراعاة للحقيقة وجريا وراء سراب السياسة.))

## شهادة الأخ عبد المنعم الحاج :

الأخ عادل عبدالعاطي

((بالرغم من أنني كنت في بداية المرحلة الثانوية إلا أنني كنت من المتابعين للأحداث منذ بدايتها بحكم قرب المدرسة من جامعة القاهرة الفرع.

وكذلك كنت من المتابعين لمحاكمته من خارج أسوار المحكمة ومن خلال تواجدي المستمر مع الأخ خالد فتحي أحد شهود الأحداث والأخ عوض جبريل ابن عطبرة ولم أسمع بأي إتهام للأخ ياسر عرمان بقتل أحد خلال الأحداث.

كما أنني أعرف أحد شهود الإتهام الرئيسيين وهو أحمد القمر (ود حلتنا) وأعرف المرحوم الأقرع جيداً وكنت من الموجودين في فراش البكاء بشكل مستمر.

طيلة أيام المأتم كان كل حديث الموجودين يتركز في أن احمد القمر هو من حرض الأقرع على الذهاب للجامعة منذ الصباح الباكر. ولم يكن أي شخص بالحي يعلم عن أي ميول كيزانية للأقرع. ولم يخف البعض تورط الكيزان في مقتله.

حتى أنه وبعد إختفاء أحمد القمر بالجنوب ( أعلنت وفاته فيما بعد ) صار البعض يتحدثون عن ان الله إقتص منه حق الأقرع.

وحتى بعد بروز نجم ياسر عرمان السياسي لم نسمع من أهل المرحوم أو من (كيزان) الحلة بأن ياسر عرمان هو من قتل الأقرع.))

## مقال الدكتور عبد الله علي ابراهيم: ياسر عرفان والانتباهة: الآخر الذي تعرفونه

د. عبد الله علي ابراهيم

ظللت أحذر دون هواده من مغبة صحافتنا على ذوقنا السياسي وحسناً بالسوية منذ اشتغلت بأمرها في النصف الآخر من الثمانينيات. ولم أصدق مع ذلك الدرك الذي انحدرت إليه بعض صحفنا في الأيام الماضية. فتبنت صحيفة (الانتباهة) و(منبر السودان) لصاحبه المهندس الطيب مصطفى ليلة تأيين للمرحومين محمد أحمد حسن الأقرع وبلبل حامد بلبل من طلاب الاتجاه الإسلامي بجامعة القاهرة الفرع اللذين قتلوا في «كتلة صف» (أي اختلاط) إخوانية شيوعية قبل عشرين عاماً في 1987م، ووجهت التهمة في الحادثة للاستاذ عادل عبد العاطي حتى برأته المحكمة فسافر إلى بولندا لمواصلة دراسته الجامعية. وكان من رأي الإسلاميين دائماً أن للأستاذ ياسر عرفان ضلعاً في القتل. فبعضهم يعتقد جازماً أنه هو من وجهت له تهمة القتل برغم توضيحات عادل العديدة بأنه كان المطلوب من الشرطة (لا ياسر) فأمتثل وقضى في الحبس لأكثر من عام وبرا القضاء ساحتها. ويعتقد آخرون أنه كان يدبر للقتل من وراء حجاب.

ليس خافياً أن مساعي فتح ملف قضية المرحومين هي حرب كيان الشمال وجريدة الانتباهة لياسر عرفان بطريقة أخرى. فقد ركزت عليه في ليلة التأيين تركيزاً فاق المتهم الذي برأته المحكمة. لم يرد اسم ياسر مع ذلك في القصة إلا أنه مما يعرف بسيمائه. فهو «الآخر الذي تعرفونه» والذي يملأ الأرض ضجيجاً و«المجرم الآخر الذي يتدثر بالسياسة الآن» و«يتبوأ منصباً دستورياً في الدولة» ومن هرب بعد الحادثة واندس بين قوات العقيد قرنق وواصل من هناك سفكه للدماء الذي بدا شوطه بالتدبير بقتل بلبل والأقرع من وراء حجاب.

بدا لقاريء الانتباهة أن ياسراً لا يحاكم لدوره في التحريض المزعوم بقتل الشهيدين بل لأسباب استجدت أيضاً. فهو متهم علاوة على ذلك بأنه حارب الهوية الإسلامية العربية بانضمامه للحركة الشعبية، وولغ في دماء شهداء الانقاذ، ورفض وضع البسملة في صدر الدستور، وقاد معركة الإباحية لأنه طلب اعتبار التعدد القانوني والعرفي في عقوبة الزنا بما اقتضاه اتفاق السلام الشامل. ولا أعتقد أن أسرة المرحوم بلبل (التي تحدث ممثل عنها في التأيين مع حفظ الأسماء) التي تريد المحاكمة العادلة لقتلة ابنها تريد أن يكون مقتله بعض ثارات كيان الشمال والانتباهة.

من أسخم ما في نكأ الانتباهة لمقتل الأقرع وبلبل عقيدة القائمين به بأن الإنقاذ التي بلغت العشرين ربيعاً هي وحدها التي ستنهض بعقاب ياسر لأن الاقتصاص منه واجب إسلامي. فمن رأي هؤلاء أن دماء بلبل والأقرع راحت هدراً. فالقاضي الذي برا عادلاً متواطياً. ودليلهم على هذا التواطؤ بائس. فهو

في زعمهم القاضي الأول الذي استقال من القضائية بعد مجيء الانتفاضة وأذاع استقالته راديو الحركة الشعبية. وأخشى أن يكون هذا من الحشو الذي طغى في حفل التأيين. فقد ذكر المحامي عن هيئة الاتهام أبوبكر الجعلي أنهم حصلوا على حكم من محكمة الاستئناف (غير واضح زمانه) قضى بالحكم بالإعدام على عادل. وقال إن هذا الحكم ما زال قائماً. ويبدو أن الوحيد الذي لم يخطر به هو عادل (الموصوف بالهارب المطلوب في رقبة وإعدام) لأنه يقضي اجازته بين ظهرانينا في السنوات الأخيرة. وأغاليط «الانتباهة» جلائط. فقد قالت قصتها عن حفل التأيين إن عادلاً قد حكمت عليه المحكمة العليا بالإعدام ولكن كان هناك من مهد له سبل الهروب من السجن ففر بجلده إلى الاتحاد السوفيتي (تقرأ بولندا). ولم يحدث أي مما جاء في هذا الجزء من قصة الانتباهة بحسب ما قرأته لعادل.

لا أدري إن كانت خطة الطيب مصطفى لكيان الشمال هي صنو الفوضى. وكان اتفق لنا أن دعوته لإنفصال السودان مشروعة طالما اتجه بها لجمهرة الناس والحشاش يملا شبكتو. ولكنه يتنكب الجادة متى روج لها بالأضاليل والفتنة. لقد تقاطعت دروبي مرتين بالطيب ورأى مرأى العين أن للحق نوراً. وجدته مزنوناً في قضية رفعها ضده منصور خالد لإتهامه له بالعمالة ووجد في بعض مباحثي عن منصور زبدة دفاعه واستيثاقه. ونسبني لأهل الكرامات إذا صادفت كتاباتي عن منصور حرجه مع الرجل. وروي كرامة طريفة ضحكنا لها على التلفون ونسيتها وأرغب في أن يذكرني إياها ثم وجدته حمل على بعض أهلي من جهة أنه لا سبق لهم في الحكم. وأخذت ورقاً قديماً لي عن رموز للجاه في تلك الأسرة وتوصية له بأن يحسن إلى جماعة منها تريد أن تطلعه على حقهم. ولم أسمع منه. ولم أرتح لخوض الطيب في شأن كهذا. ولما رأيته ينكأ في حفل التأيين جرحاً غائراً لعشرين عاماً رغبت أن يعرف أن الصحافة لم تخلق لمثل هذا الدس. الصحافة عدل رأس.

[http://www.rayaam.info/Raay\\_view.aspx?pid=583&id=44105](http://www.rayaam.info/Raay_view.aspx?pid=583&id=44105)

## شهادة الاخ سيف الدين جبريل

هذه شهادة من الأستاذ سيف الدين جبريل وهو من أبناء حي الجريف وكانت تربطه صلة صداقة ومعرفة بالمرحومين الأقرع وأحمد قمر.

((الرحمة والغفران للاخ محمد حسن الاقرع.

لم ارى هذا البوست من قبل فلقد جمعتنى الصداقة والحي وكرة القدم بالاخ محد حسن الاقرع وكنت ملم بالكثير من خفايا هذه المأساة. فقبل ليلة من وقوع هذه الاحداث كان معى الاخ الاقرع والاخ احمد القمر والذى استشهد فى الجنوب لاحقاً واذكر جيداً تحدثوا معى فى الانضمام لمنظمة شباب البناء بالحارة الخامسة ورفضت هذا العرض.

وحقيقة تاريخية الاقرع لم يكن طالب بجامعة القاهرة بل ذهب مع الاخ احمد القمر والذى كان منظم فى صفوف الاتجاه الاسلامى وهو كان طالب فى قسم التاريخ وكل الحصل ان الكيزان اختلط عليهم الامر وتخيل لهم ان الاقرع هو عادل فيصل لملمحه الكبير من الاخ الاقرع بل وكل اهالى الجريف غرب والمنتيمين للاتجاه يعرفون ان الاقرع قتل عن طريق الخطأ من قبل اعضاء الاتجاه الاسلامى. والاخ الباشمهندس فتحى الحامدى كان من اعضاء الاتجاه الاسلامى وعضو اتحاد طلاب جامعة الخرطوم قبل الانتفاضة وكان متزوج بشقيقة الاقرع وهو مقيم على ما اعتقد بالدوحة كان ملم بتلك الاحداث فى ذلك الحين فيمكن استشارته فى هذا الشأن.))

## شهادة الدكتور عصام الدين محمود :

### ملحمة أخلاقية

عندما تكون الحقيقة فوق العقيدة

لم أتمكن من اختيار عنوان للتعليق علي ما قرأته للأستاذ عادل عبدالعاطي ، تذكرة المجلة القضائية و ما بها من سوابق قضائية مماثلة ، قضايا أنتجها المجتمع السوداني و هي أيضا لها أبعاد سياسية و اجتماعية تعبر عن الكثير لتستقر تحت قضاء عادل مستقل في بعض حقب تقلباته المرتبطة بتقلبات السلطة .

هل سيكون عنواني لهذا المقال المتواضع ملحمة أخلاقية أو ملحمة سياسية أم قانونية قضائية ام أنسانية في حق الأستاذ عادل عبد العاطي لمكوته بالسجن لمدة عامين متتهما ، بتحريض من بعض مجرمي الجبهة الاسلامية ، في قضية اغتيال فقط لكونه كان يقود نضال طلبة جامعة القاهرة ضد الاتجاه الإسلامي وهو أستاذ مناضلي الجبهة الديمقراطية بعطبرة أذ كانوا ينادونه ب (أبونا) يكتب لهم الدروس و الواجبات في الديمقراطية و بعض الفكر .

ان حق الأستاذ عادل بأن يعرض أديبا و ماديا لنأسس قاعدة قانونية لا تعطي مجال للمكائد السياسية ليخرج منها من كيد له بتعويض يهد كيد الكائدين و يسد عليهم نفق الاستمرار في المكيدة و العبث بمصائر الشباب و مستقبلهم لدرجة ابعادهم عن العمل السياسي أذ أصبح الشباب ينزول السياسة و يتعدون عنها لما بها من قذارات .

عصام الدين محمود حسن بشير

### شهادة الاستاذ وليد شريف :

كنت طالبا بجامعة القاهرة في 1986 وعاشت تلك الفترة المرعبة والعنيفة من قبل الاتجاه الاسلامي وسقوطه الادبي والاخلاقي وقتها والي الآن . ما سردته من شهادة هو نفس الذي عايشته وسمعتة في تلك الفترة وقد كنت من الذين هرعوا الي المستشفى وتأثروا بشائعة مفتل عادل فيصل كونه من ابناء منطقتنا (بربر ) حتي تبين لنا انه شخص لا نعرفه ولا يعرفه اعضاء الاتجاه الاسلامي ويتبين للجميع بعد ذلك انه طالب ثانوي واسمه الاقرع . لم اسمع بأي اتهام في تلك الفترة ضد ياسر عرفان وماكان بعد ذلك لايتهدي الكيد السياسي الذي يمارسه الاتجاه الاسلامي .

في رأي عندما حضرت انت من عطبرة طالبا في كلية الحقوق بجامعة القاهرة كنت من الكوادر القائدة في الجبهة الديمقراطية رغم صغر سنك لذلك كان لابد من قتلك سياسياً لذلك كان اتهامك بالباطل احدي الاسلحة الموجهة ضدك .





# الفصل الثالث

## ملاحق وإضافات



ملحق 1 :

## العنف السياسي والطلابي في السودان

عادل عبد العاطي

من مقال: (سياسة سلمية او لا سياسة. تأملات في العنف السياسي في السودان)

سياسة سلمية او لا سياسة: هذا هو الشعار الذي نطرحه أمام الشباب ، والشباب هم ضحايا السياسة القديمة ، وهم من يقفوا في ليمبو الانتقال من الوهم والعدم الى تخوم الأمل والعمل. انهم من يقفون في البرزخ اليوم ، ليخرجوا الى النعيم ويخرجونا من الجحيم غداً. انهم هم من ستبزغ من وسطهم السياسة الجديدة والأمير الجديد.

تقول لي ونأم ابنة التسعة عشر ربيعاً — وهل هو غير عمر المنى ؟- عندما سألتها عن النشاط السياسي في جامعتها، وعما يفعل الطلبة من السياسيين، ان هؤلاء " يتكلمون كثيرا ولا يفعلون شيئاً، ويعطلون الدراسة، ويضربون بعضهم بعضاً". فقلت لها ان تهرب من هؤلاء، هروب الصحيح من الأجر، وهروب الحمل من الذئب.

ما هي الفائدة التي يقدمها الانخراط في نشاط كثير كلامه وقليل فعله، يعطل الناس عن مهامهم الاساسية، ويسود فيه العنف حيث يضرب الطلبة — وغير الطلبة — بعضهم بعضاً — وللمفارقة يتم ذلك في الجامعات - بالسيخ والسكاكين والاطواق والمسدسات والكلاشنكوفات ؟

ان إدخال جرثومة العنف في الحياة السياسية الطلابية، يتحمل وزره ووز من عمل به التنظيمان العقيديان الشموليان، الاخوة — الأعداء، الشيوعيون والكيزان. لقد حول هؤلاء الجامعات من كونها مراكز للعلم والتنوير الى ساحات للشكل والقتل والسحل. وبدلاً من القلم والكتاب حملوا الملتوف والسكاكين، وعوضاً عن لقاءات التفاهة والثقافة اصطفوا في كتائب للجهاد او العنف الثوري، فكان ان سال الدم مدراراً في اغلب دور العلم في السودان.

إنني اذكر كيف كنا ونحن اعضاء في الجبهة الديمقراطية بالجامعات، طلاباً مفترضين للعلم — وكنت أدرس القانون حينها- كيف كنا نُعد ونعد انفسنا لمواجهة "العنف الرجعي" بعنف "ثوري" .. يتحدث الكاتب عادل سيد أحمد عن كيف كان الاخوان المسلمين يحملون السيخ والاطواق، وكيف كان اعضاء الجبهة الديمقراطية يحملون المدى والمطاوي. وكيف ان بعض تلك الاسلحة كان مؤذياً، وبعضها قاتلاً، هذا إذا استثنينا من كانوا يحملون المسدسات، ومن يحملون اليوم الرشاشات.

كما تحدث لي مؤخرا أحد قادة الجبهة الديمقراطية في النصف الاول من الثمانينات بجامعة القاهرة الفرع ، وهو الان قاض وحام للقانون ، كيف كان بعض الشباب والشابات ممن يدخلون التنظيم رغبة في العمل السياسي ، يمتعضون ويحبطون عندما يطلب منهم تسليح انفسهم ، وان يتزودوا بال "سليقة" ، وهو الإسم الحركي للسكين وقتها بيننا. حكي لي بألم ، كيف ساهمنا في ان تسود ثقافة العنف واللاتسامح ، وكيف ان هذا العنف واللاتسامح قد ارتد تجاه صدر الوطن اضعافا مضاعفة ، عندما وصل فريق من الأخوة الاعداء للسلطة في يونيو الكالج .

ويسود وسط فصائل اليسار وهم مفاده ان الاخوان المسلمين هم من يبادرون دائماً بالقتال ، وانهم يخسرونه دائماً ، ولذلك فان كل المسؤولية تقع على عاتقهم ، بما فيها المسؤولية عن دماء وارواح كوادرهم. واذا كان هذا القول صحيحا في عموميته ، حيث يأتي الكيزان وهم مشحونون بدعوات الجهاد والاستشهاد ، فان أهل اليسار لا يقلون عنهم في تحرقهم للعنف ، وفي استجابتهم للإستفزاز ، وفي استعدادهم للقتال . وبين هؤلاء واولئك يضيع صوت المنطق وتحل اليد محل اللسان والسلاح محل الحوار .

واذا كانت كوادر الأحزاب العقائدية تأتي أساسا من اوساط الطلبة ، فليس من الغريب اذن ان يسود جو من ثقافة العنف فيما بعد وسط قيادة تلك التنظيمات ، عندما يصبح الخريجون فيها قادة في أحزابهم. من هذا الوسط خرج امثال الطيب سيخة ونافع علي نافع وغيرهم من الجزائريين ، والذين تشربوا ثقافة العنف منذ كانوا صببة في مهد الدراسة ، ثم اذاقوا شعبنا العذاب عندما ظفروا به في غفلة من التاريخ والزمن .

ولو ظفر بالحكم كوادر اليسار لما قلوا عن اخوانهم الأعداء في العنف واستخدام القوة ، وفي مجزرة بيت الضيافة وفي اشتراك اليساريين في قمع الجزيرة ابا في مطلع السبعينات وفي تسليح المدنيين اثناء انقلاب هاشم العطا كانت نذر السوء وارهصات العنف الثوري ، والذي لحسن تصريف الأقدار لم يتح للشيوعيين تطبيقه ، حيث لم يدم تمتعهم بالسلطة سوى ثلاثة ايام .

ولا يظن احدا ان كل ذلك يكمن في الماضي ، وان متطرفي اليسار واليمين قد استفادوا من حكم الماضي واتعظوا من السير في طريق القتل ، فقد رأينا كيف ان إحدى عضوات الحزب الشيوعي من الشباب قد هددت في أكبر مواقع الانترنت السوداني مخالفيها في الرأي بفتح بطونهم بسكينها ، وذلك بعد ان دعتهم للقائها في اماكن غفرة من الناس . والغريب انها لم تجد من اعضاء حزبها ومؤيديه في ذلك المنبر غير التشجيع والتأييد ، الامر الذي يوضح ان قبيل الشيوعيين في السودان هم كآل بوربون ، لم يتعلموا شيئا ولم ينسوا شيئا ولم يغفروا شيئا ..

ولم يقتصر العنف الطلابي على الاخوان المسلمين والشيوعيين واليساريين فقط، فقد إمتدت جراثيمه لتنتقل مرض القتال الى التنظيمات الاخرى، فأينا كيف ان تنظيمات الطلاب الجنوبيين، مثل الجبهة الوطنية الافريقية ANF في جامعة الخرطوم والمؤتمر الوطني الافريقي ANC في جامعة النيلين وغيرها قد انخرطت في ممارسات العنف ضد الاخوان المسلمين، كلما سنحت السانحة. من الجهة الاخرى نجد ان الاخوان المسلمين من أنصار صادق عبد الله عبد الماجد وأنصار السنة قد دخلوا ساحة العنف، منفردين او متحدين، وهم الذين تناؤا عنه لسنوات. كما دخل دورة العنف المجنونة آخر من كان يتوقع انخراطهم فيها، وهم تنظيمات المحايدون والمستقلون، والأخرون هم الذين قالوا ذات يوم انهم البديل المعافى عن اليمين المتطرف واليسار المتشنج.

ومن الجامعات خرج العنف الى الشوارع، او ربما كان عنف الشارع سابقا على عنف الجامعات، فقد قاد الاخوان المسلمون والانصار حملة العنف على الشيوعيين في 1965، ابان حملة حل الحزب الشيوعي، ويومها كال لهم الشيوعيون الصاع صاعين. وقبلها كان عنف الاحد الدامي بعد ثورة اكتوبر، حين اراد البعض اغراق الثورة في الدم وقسم الناس عرقيا وجهويا. اما في فترة الديمقراطية الثالثة فقد كان موكب أمان السودان الاستفزازي مدخلا لعنف اخواني مع بعض جنوبيي العاصمة، اما احداث الاثنين الدامي بعد مصرع جون قرنق، فلا تزال طرية في الذاكرة ويعرفها كل طفل.

ولم تسلم الاحزاب الطائفية من ممارسة العنف واستدراج البسطاء لممارستها، وربما كان حزب الامة سباقا في ذلك، وفي رغبة الوصول الى السلطة على جماجم الابرياء. نذكر من ذلك حشده للانصار وهم مسلحون بالسلاح الابيض للتظاهر ضد زيارة محمد نجيب للسودان في 1954، وممارسة نفس الحشد الذي أنتج مجزرة المولد في زمن النظام عبود، ومن بعد استجلاب الانصار لمحاربة معركة الاخوان المسلمين ضد الشيوعيين في 1965، ومرورا بحماقات التمرد في ودنوباوي والجزيرة ابا، وليس انتهاء باقتحام الخرطوم في يوليو 1976، في حركة محمد نور سعد، والتسبب في مقتل عشرات الابرياء من الجانبين ومن المدنيين. وربما كانت قاصمة الظهر في تهديد اقطابهم باستجلاب الميليشيات لقمع الشارع، في زمن الديمقراطية الثالثة، حينما قالوا ان البلد بلدهم وهم اسيادا، وانهم قادرون على إسالة الدم للركب!

ولأن جراثيم العنف إذا لم تعالج تستفحل، فان عنف الجامعات والشوارع، قد تحول الى عنف مؤسسي، وذلك اما بتدبير الانقلابات واستخدام القوة الكاسحة ضد المعارضين والمواطنين، او الانخراط في الحراية من قبل تجار الحروب، مما يسمى زورا بالكفاح المسلح، وهي الموبقات التي انخرطت فيها كل احزابنا الكبيرة والمتوسطة دون استثناء، دافعة البلاد في طريق الحرب والدم والدمار، والذي تعرف بدايته ولا تكاد تستبين نهايته.

ولم يسلم من مثل تلك الممارسات الخرقاء، حزب مثل الاتحادي الديمقراطي مثلاً، يزعم أنه حزب الوسطية والليبرالية والعمل السلمي، وهو الذي قد تورط في عمليتين مسلحتين على الأقل، ومن ذلك مشاركتهما في حركة محمد نور سعد تحت لواء الجبهة الوطنية في السبعينات، وتكوينهم لجيش الفتح في التسعينات – الذي لا يزال فاعلاً باسم الحركة الوطنية الثورية -. هذا غير اشتراكهم الذي يحتاج إلى التوثيق في عدد من الانقلابات العسكرية الفاشلة في تاريخ السودان.

وقد حاول الاخوان المسلمين ان يعطوا لعنفهم طابعاً مقدسياً، حينما وصفوه بالجهاد، ليدفعوا الناس الى محرقة القتل والقتل المضاد، وأصبح تعذيب الناس عندهم تبركاً، وقصف المدنيين جهاداً، والموت في الجنوب استشهاداً، حتى أتى كبيرهم الذي علمهم السحر، ليقول ان قتلهم "فطيس"، وأن من قتلوهم هم الشهداء.

وتحت صفقة نيفاشا الحالية، ارانا شريكا الانقاذ العجب، في جلب العنف الى شوارع الخرطوم باستخدام المدافع الرشاشة ونصب الكمائن وترويع المواطنين، وما كانت احداث الكلاكلة واخيراً احداث جوبا وملكال وغيرها الانموذجا لما يمكن ان يقدمه شريكا نيفاشا لشعب السودان من ترويع واطار.

ان العنف قد أصبح اليوم أحد الوسائل الرئيسية لممارسة السياسة في السودان، وكلنا يذكر حديث رئيس النظام الاستفزازي، انهم وصلوا الى الحكم بقوة السلاح، ومن يريد ان ياخذ السلطة منهم فليأت بالسلاح. لقد أصبح هذا التصريح الذي يعبر عن عقلية النظام قميص عثمان وذريعة لكل المغامرين، ليدخلوا طريق الحراة ويساهموا في تقتيل وتشريد وتهجير البشر، ليعودوا في نهاية الأمر للتصالح مع النظام واجراء صفقات انتهازية معه، قائمة على تقسيم كعكة لسلطة، وليذهب الشهداء والضحايا الى الجحيم.

انني اعرف حزبا واحدا في السودان اليوم، يرفض العمل العنيف بصورة مبدئية وقاطعة، ويدعو الى الكفاح غير العنيف، ويعتبر الحرب والتهديد بها من أكبر الاخطار والشور، واطمع في مجيء اليوم الذي يرجع فيه الوعي الى قياداتنا ونخبنا، وان يكون ذلك قبل فوات الأوان.

لقد آن الوقت اليوم، بعد كل مآسى الحرب الأهلية في السودان وملايين الضحايا من قتلى وجرحى ومشردين، وبعد ان سال الدم انهاراً في بلادنا، ان نقف ضد ممارسة العنف في العمل السياسي وضد ثقافة العنف والحرب، وان نقول لا باعلى صوتنا، والان جعل القتل ومشاريع القتل، الصغار منهم والكبار، يتحكموا في بلادنا رهينة بين ايديهم، ويدفعوها في طريق الدم والدموع.

حق لنا كواطنين ان نحصر مؤيدي العنف المعلنين والمستترين في مكان ضيق يليق بهم، هو مكان المرضى والمهوسيين، وان نقصصهم من الفضاء العام الذي لا يستحقوه. أن لنا ان نطالب بسياسة

سلمية او لا سياسة ، وان ندعو الشباب الى تنكب طريق كل من يريد ان يصل الى الحكم ويشبع شهواته وامراضه من فوق جماجم الناس وعلى اجسادهم ، ودون هذا فان نشوء السياسة الجديدة وظهور الامير الجديد يكون مثل خطر القتاد.

المرجع : <https://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=88495&t=4>

## ملحق 2

### قضايا التصفيات في الجامعات.. هل يتواصل فتح الملفات؟

تقرير: عمرو شعبان

الخرطوم (صحيفة السوداني)

أحداث رقصة العجكو 1968:

يعتقد الكثيرون إن العنف الطلابي في السودان قد بدأ بحادث رقصة العجكو في نهاية الستينات؛ كأول حادثة عنف طلابي - طلابي تم في عام 1968م وتم الأمر لما كان هناك احتفال اقامته الجبهة الديمقراطية إحتفالاً بالطلاب الجدد وكان ضمن البرنامج أداء ( رقصة العجكو ) الشعبية ضمن رقصات وأغاني شعبية من مختلف الأقاليم. ولكن الطلاب لإسلاميون بجامعة الخرطوم وقتها اتخذوا قراراً برفض أداء أو قيام رقصة العجكو لأنها حسب زعمهم مخالفة للعقيدة والاخلاق بينما البعض أنه كان بسبب تخوفهم من أن تسرق الجبهة الديمقراطية منهم الأضواء وتكسب الكثير وسط الطلاب الجدد . وقاد الأخوان المسلمون وقتها في الهجوم كل من عبدالرحيم علي وقطبي المهدي وعبدالرحمن إبراهيم ( أبوزرد ) (فيما كان الطرف الآخر أي الجبهة الديمقراطية والتي أصرت على أحقية الجميع في التعبير عن ثقافتهم معلنة استعدادها للدفاع عن برنامجها والسياق الذي سترد فيه الرقصة<sup>1</sup> وقد هاجم الاسلاميون قاعة الامتحانات التي كانت تؤدي فيها الرقصة واعتدوا على الجميع بما فيهم الفتيات وإنتهت المعركة بمقتل أحد اعضائهم ( يقول البعض إنه مستقل وغير منظم ) و هو طالب من أبناء الكاملين هو (سيد عبدالرحمن الطيب كنه ) . وقد تم تم اتهام طالب آخر يدعى إدريس الطاهر النيل الذي تم تم إعتقاله وبدء الإجراءات القانونية في مواجهته قبل أن تعلن المحكمة براءته في نهاية الأمر.

### الغالي وحوادث الثمانينيات

حقبة الثمانينيات كانت مترعة بروائح الموت الممهور بتوقيع (فعل فاعل) والملازم للاتهامات السياسية دون أدلة قانونية تدين الجاني أياً كان انتسابه أو توجهه السياسي. وبحسب توثيق د.حاتم فإن الغالي عبد الحكم راح ضحية صراع جرى بين التنظيمات السياسية بجامعة الخرطوم حول

<sup>1</sup> رقصة (العجكو) .... وسقوط المشروع الحضاري ؟ ... بقلم: علي عثمان المبارك. <https://www.sudaress.com/sudanile/21888>



الدستور عام 1983م، وتم اتهام أحد كوادر الحزب الشيوعي، إلا أن المتهم ظل متهماً وفقاً للروايات السياسية ومع ذلك غادر السودان، في الوقت الذي قُيدت فيه القضية ضد مجهول على المستوى القانوني.

رواية أخرى أخرجها إلى السطح القيادي الإسلامي المعاصر لتلك الحقبة تختلف عن توثيق د.حاتم بدءاً بتاريخ الحادثة. وينقل المصدر الإسلامي ل(السوداني) أن الغالي كان من كوادر الإسلاميين المعروفة بجامعة الخرطوم وينتمي لمنطقة الدرادر بالنيل الأبيض.. وأن تلك الفترة شهدت فيها الجامعة احتقانات سياسية وأن الجبهة الديمقراطية - الرافد الطلابي للحزب الشيوعي - أصدرت توجيهات لعضويتها بضرورة حمل (سكين) للدفاع عن النفس في مواجهة تحرشات الإسلاميين. وطبقاً للرجل، فإنه وبناءً على توجيهات التنظيم اضطر أحد كوادر الجبهة الديمقراطية ويدعى عبد السلام إلى حمل (مطواة) صغيرة، إذ إن الفتى معروف عنه أنه مسالم ولا يميل إلى العنف. وقطع المصدر الإسلامي بأن الاحتكاكات وقعت بالفعل بين الطرفين وتمت إصابة العديدين وتم نقله إلى المستشفى، وعلى خلفية ذلك قامت عضوية التنظيم بزيارة جرحاهم في مستشفى الخرطوم، ونتيجة لوجود الطرفين في المستشفى تجددت الاحتكاكات، وأضاف: "الغالي لم يكن مشاركاً في أحداث الجامعة، إلا أنه في المستشفى وجد نفسه بالقرب من عبد السلام، فأخذ يضربه بالطوق؛ فما كان من عبد السلام إلا أن أخرج المطواة الصغيرة ولكن نتيجة لانقطاع الطوق في يد الغالي قام بمهاجمة عبد السلام بجسده، الأمر الذي جعل المطواة رغم صغرها مع اندفاع الغالي تدخل بين ضلعين وتمس القلب ويتفى بعدها"، وأضاف: "تمت محاكمة عبد السلام إلا أنه هرب".

### عرمان ظل في الصورة: من قتل بلل والأقرع؟

(بلل حامد بلل) و(محمد أحمد الأقرع) حادثة أخرى يرتفع صوت الحديث عنها كلما ارتفع صوت القيادي بالحركة الشعبية ياسر عرمان، لجهة ارتباطها سياسياً بوجوده ضمن سياق الأحداث، فضلاً عن الاتهام له الذي لم يثبت حتى اللحظة. وطبقاً لشهادة خطية موثقة من القيادي المعروف عادل عبد العاطي في 2007م وتناقلتها العديد من المواقع فإن أحداث العنف بجامعة القاهرة الفرع في فبراير 1986م أدت لمقتل بلل والأقرع ولم يكن ياسر عرمان جزءاً منها لجهة أنه لم يكن (موجوداً ساعة الحدث بالجامعة)، وكان عادل عبد العاطي المتهم الوحيد في تلك الأحداث حيث اتهمه الاتجاه الإسلامي بقتل الطالبين، الأمر الذي دفع عبد العاطي لتسليم نفسه للشرطة وكان معه في تلك اللحظات ياسر عرمان بحكم طابع الصداقة الخاصة التي جمعتهم. عادل عبد العاطي يكشف في شهادته تلك أن الشرطة احتجزته لعامين ونيف في سجن كوبر على ذمة التحقيق والمحاكمة، لتصدر

الأخيرة قرارها ببراءته من كلا التهمتين، وأثبتت كذب شهود الاتهام وطابع القضية التلفيقي وأن الحكم لم يتم استئنافه.

### بشير الطيب وفيصل حسن عمر

حادثة أخرى كان لها وقعها في الشارع السياسي لجهة ارتباطها ببشير الطيب المتهم بقتله فيصل حسن عمر، وطبقاً لد.حاتم عبد الفاضل في حديثه ل(السوداني) فإن المشكلة بين بشير المحسوب على الجبهة الديمقراطية وبين فيصل المحسوب على الإسلاميين لم تكن مفاجأة بل سبقتها احتكاكات بين الطالبين، وأدت إلى مقتل بشير، لتتهم الجبهة الديمقراطية فيصل بقتله، ونقل المتهم إلى كوبر على ذمة القضية لعامين، وحكمت عليه المحكمة بالإعدام، قبل أن يجيء قرار محكمة الاستئناف ببراءته. وبحسب حاتم بعدها ذهب فيصل إلى مناطق العمليات قبل أن يموت بطريق نمولي في أبريل 1994م.

### الموت.. بعيداً عن جامعة الخرطوم؟

بعيداً عن جامعة الخرطوم، للجامعات الأخرى نصيب في مشهد حوادث القتل. وطبقاً للوقائع التاريخية كان لجامعة أم درمان الأهلية حادثتها الأشهر في مقتل أحد أبرز كوادر الإسلاميين وداعة الله عقب أحداث عنف وتم فيها اتهام كادر حركة القوى الجديدة (حق) يس آدم جودة عام 1997م، ووقتها كانت قيادة الداخل برئاسة الحاج وراق الذي قال له: "سلم نفسك". ليقوم جودة بتسليم نفسه بالفعل وتمت محاكمته قبل أن يحسم أولياء الدم الأمر بالعفو. وبحسب شقيق وداعة من والدته الممثل الكندي محمد الأمين في حديث سابق له في العام 1999م بأن رغبة الأسرة كانت العفو، إلا أن إصرار جهات — لم يسمها — على القصاص ساهم في تطويل القضية للحد الذي دفع إلى ابتعاث أشخاص إلى ليبيا لإقناع عم وداعة الله بالحضور إلى الخرطوم والمطالبة بالقصاص في المحكمة.

حادثة أخرى، راح ضحيتها المعز حسن كنة، واتهم فيها ما يقرب الـ 10 أشخاص في مقدمتهم القيادي السابق بالحركة الشعبية بين ماثيو والقيادي الحالي بقطاع الشمال عمار نجم الدين والمسؤول الإعلامي الحالي بالمؤتمر السوداني بكري يوسف. ويذهب محامي الدفاع في هذه القضية المعروفة إعلامياً ب(بين ماثيو وآخرين)، قرشي عبد الحميد في حديثه ل(السوداني) أمس، إلى أن القضية كانت تعبيراً عن كيد سياسي واضح، فيما وصفها بكري يوسف بأنها قضية بارزة التلفيق، وأن جهات تدخلت لتمرير القضية إلا أن السلطة السياسية صرفت النظر عن المضي فيها وقيدت ضد مجهول.

كما برز في السياق حادثة معتصم أبو العاص أو معتصم حامد أبو القاسم حامد، الذي قُتِلَ في 13 يناير 2008م وهو على أعتاب التخرج في السنة الرابعة، كما كان عضو سكرتارية مركزية الجبهة الديمقراطية. ووقعت الحادثة طبقاً لما أورده والد المعتصم في رسالة مفتوحة للرأي العام أغسطس 2008م ونقلتها المواقع الإلكترونية أن مجموعة من طلاب المؤتمر الوطني أحاطوا به إحاطة السوار بالمعصم وظلوا يضربونه من كل اتجاه ثم جاء أحدهم، ومن الخلف وسدد له طعنة قاتلة عمقها 10 سم حسب تقرير الطبي ومنعوا كل من حاول إسعافه حيث ظل غارقاً في دماؤه. وكشف الرجل أنه تم تقييد بلاغ بقسم شرطة الحماحيصا وبعدها تم القبض على القاتل بمدينة كسلا بعد هروبه في 2008/1/15م؛ ليتم إطلاق سراحه فيما بعد.

في سياق ذات الأحداث، تجيء قضية مقتل أمين عام الإسلاميين بجامعة شرق النيل محمد عوض الذي قُتِلَ على يد زميله محمد بقاري المحسوب على حركات دارفور على خلفية خلاف دار بين المتهم والمجني عليه في اجتماع لرابطة طلاب دارفور بالكلية انتهى بمهاجمة طلاب منسويين لحزب المؤتمر الوطني ما أدى لاستخراج المتهم سكيناً طعن بها المجني عليه الذي فارق الحياة، لتحكم المحكمة عليه في يونيو 2016م بالإعدام وأيدت المحكمة العليا قرار محكمة الموضوع.

#### حوادث قتل والقاتل مجهول

تبرز حادثة مقتل محمد عبد السلام من الفرقة الثالثة قانون، عقب مشكلته مع صندوق رعاية الطلاب ومواقفه في قضايا السكن والإعاشة، ووُجِدَ ميتاً في أغسطس 1998م، ويُشاع أن على جثته آثار تعذيب. وقيدت الحادثة ضد مجهول.

أحداث العنف التي أفضت إلى الموت في سياق احتكاك بالسلطات أو رصاصات مجهولة المصدر تعددت وأزرها ما حدث في جامعة سنار يونيو 2000 بمقتل طالب مؤتمر الطلاب المستقلين ميرغني محمود النعمان وتم تقييدها ضد مجهول.

كذلك مقتل محمد موسى عبد الله كنة الطالب بالفرقة الثالثة تربية حيث وجدت جثته في أم درمان فبراير 2010م.

وفي مارس 2014 اغتيل طالب الاقتصاد بجامعة الخرطوم علي أبكر برصاص مجهول، ولم تُسفر التحقيقات عن التوصل للجاني في تلك الحادثة أيضاً.

المرجع: <https://www.alsudaninews.com/ar/?p=32905>